جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العدد الثلاثون| عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

www.facebook.com/alkataebjareda

الكتائب | العدد الواحد والثلاثون | الثلاثاء 2014/07/15

أوضاع وخرائط جديدة في المنطقة لم تنطلق بها الثورة فهل تنتهي بها؟

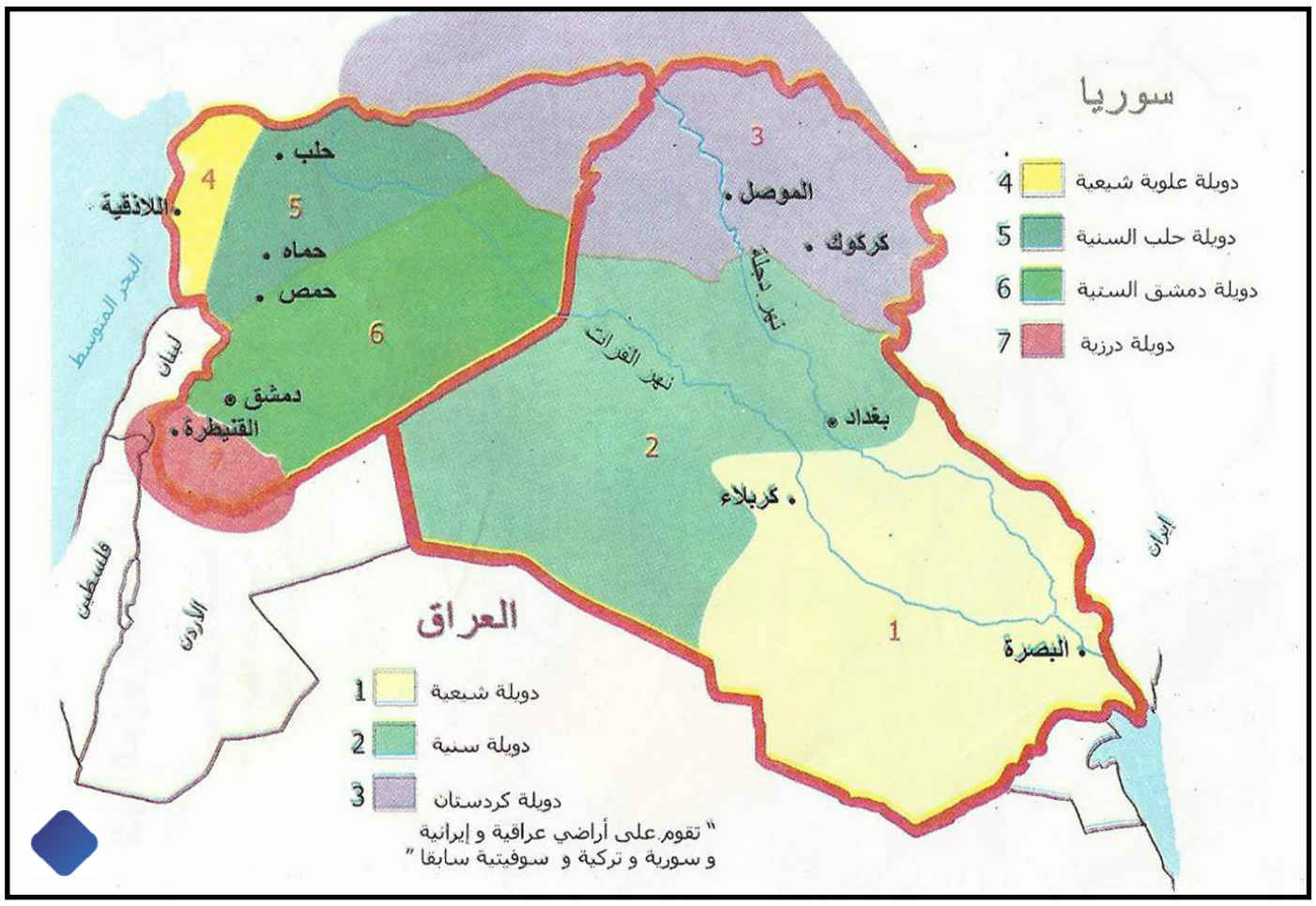

الافتتاحية

حلب على حافة الهاوية

تزداد أوضاع ثورة الكرامة السورية تعقيداً وتنتقل كل يوم من سيئ إلى أسوء، ولا نلقي باللوم هنا على الشعب الذي قدم من التضحيات ما لم يقدمه شعب آخر، بل نقول أن اللوم يقع أولاً على قادة الحراك المسلح، الذين لم تحركهم كل تلك الانتكاسات للمبادرة لفعل شيء والتضحية بالمسميات والمناصب في سبيل الوطن والثورة.

آخر تلك الانتكاسات هو ما يجري في حلب. حلب التي دخلها الثوار في منتصف العام ٢٠١٢ وكانت المؤشرات كثيرة على قرب تحريرها بالكامل، نتفاجئ اليوم أنها قاب قوسين أو أدنى من السقوط بيد النظام من جهة، أو داعش من جهة أخرى.

كان اغتيال الشهيد عبد القادر الصالح هو نقطة التحول في مسار الأحداث في مدينة حلب، حيث بدأ التفكك يظهر أكثر فأكثر بين الكتائب، التي تكاد لا تعد ولا تحصى، وغاب التنسيق بالكامل بين الفصائل المقاتلة هناك، وبدأ النظام باستعادة المناطق واحدة تلو الاخرى دون أدنى ردة فعل من تلك الكتائب. وعند سيطرة النظام على سجن حلب المركزي بدأ الشعور يزداد بقرب سقوط المدينة بالكامل أو حصارها بأحسن الأحوال.
ماذا ينتظر قادة الثورة للتحرك؟ هل ينتظرون أن تسقط حلب وتكون ضربة جديدة من الضربات الموجهة للثورة؟ أم أن يطبق النظام الحصار عليها وتتكرر مأساة حمص وغوطة دمشق من جديد؟

هيئة التحرير

مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

صفحة 6

الأمة القاصرة والوصاية المستمرة

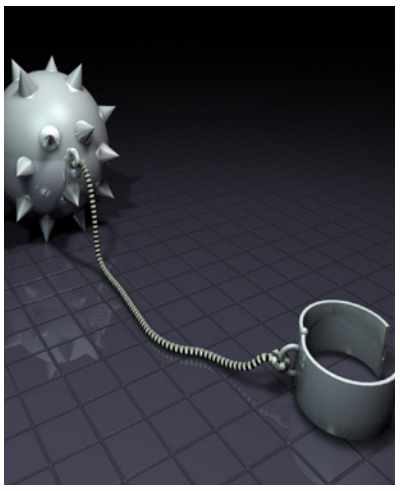

صفحة 9

ريف اللاذقية وإرهاب النظام الليلي

صفحة 12

سيادة الدولة...معناها وأنواعها

جريدة الكتائب

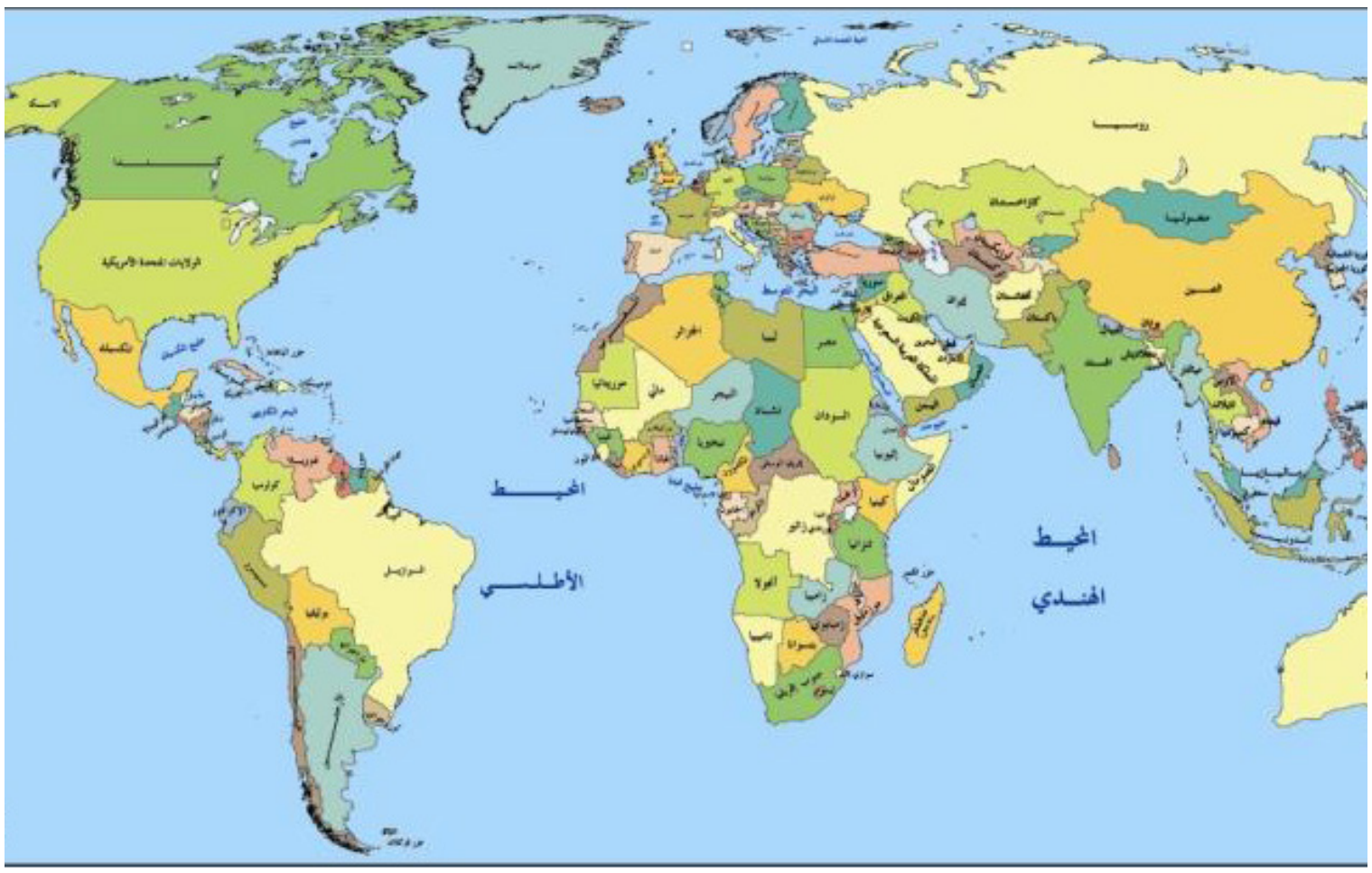

معنى السيادة:

ظهرت مفردة السيادة في القاموس السياسي لأول مرة في بداية ظهور الدولة القومية الديمقراطية حيث لم تكن موجودة في فترة العصور الوسطى يوم كانت الكنيسة تتصور أن جميع أصحاب الديانة المسيحية تحت سيادتها، وبانتهاء عصر الإقطاع تبلورت نظرية السيادة تماشياً مع الوضع السياسي الجديد في أوربا وكان المفكر السياسي الفرنسي جان بودان أول من استخدمها في كتابه الجمهورية عام ١٥٧٦ ميلادي، وقد أطلق عليها في أوربا من قبله تسميات عدة مثل (السلطة العليا) أو (اكتمال السلطة في الدولة) وهذه المفردات تكون دائماً مرادفة لمعنى السيادة في علم السياسة، وعرف السيادة (بأنها السلطة العليا التي يخضع لها جميع المواطنين، وهي دائمة وغير محددة بالقوانين، وأهم وظائفها عمل القوانين)، ولكنه أعطى الحاكم صفة صاحب السيادة وأنه لا يخضع لهذه القوانين وغير رأيه بعد فترة بإخضاع الحاكم للقوانين ولكنه لا يسأل عنها أمام الله.

أما العالم الإنكليزي هوبز فقد أكد على أن الحاكم هو صاحب السيادة بعد أن تنازل له عنها الأفراد تنازلاً مطلقاً ولهذا فالحاكم في نظره يكون مصدر جميع السلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية. أما العالم لوك فرأى أن هناك سلطتان لا تعلوهما سلطة وهما سلطة الشعب والسلطة التشريعية، ويرى جان جاك روسو أن إرادة الشعب هي التي تمثل السلطة العليا. وأخذت النظرية تتبلور شيئاً فشيئاً حتى زال الخلط بين الدولة والحكومة، وتقوم النظرية على تقسيم المواطنين في الدولة إلى عدة جماعات إجتماعية لكل منها مصالحها الخاصة ومن خلال هذه الجماعات المتعددة أصبحت الدولة متعددة السيادة.

ومن هنا نستطيع القول أن سيادة الدولة تعني السلطة العليا للدولة على رعاياها وعلى المنظمات والهيئات التي يؤسسونها داخل إقليم الدولة، ولكي نتوصل إلى فهم دقيق لمعنى السيادة لا بد من عدم الخلط بين الدولة والحكومة، لأن الحكومة هي أحد أركان الدولة بعد الأرض والشعب هذا أولاً، وثانياً على أساس هذا التفريق بين معنى الدولة ومعنى الحكومة يظهر لنا عدة معان للسيادة وهي:

• **السيادة القانونية**: والذي يمتلك هذه السيادة وصاحبها أن يكون شخص أو هيئة خولها القانون سلطة ممارسة السيادة، واذا كان في كل دولة جهاز ينفذ القوانين لابد أيضاً من وجود سلطة عليا لها الحق في إصدار هذه القوانين وهذه السلطة هي السلطة العليا في الدولة وفقاً للصلاحيات التي منحها إياها الدستور، كما هو الحال في وجود ملك أو البرلمان أو مجلس العموم وغيرها من التسميات.

• **السيادة السياسية**: وفقاً للنظم الديمقراطية أن القوة التي تكفل تنفيذ القوانين هي الشعب وبهذا يكون الشعب هو صاحب السيادة السياسية وهو صاحب القوة الحقيقية في الدولة لأن إرادته تحد من سلطة المجلس التشريعي أو البرلمان.

أما العلاقة بين هذين النوعين فتتلخص في أن صاحب السيادة السياسية هو الذي يعين القوانين التي يرغب في تشريعها، وعلى صاحب السيادة القانونية تنفيذ هذه الرغبة من خلال صياغتها على شكل قوانين تصبح بالنتيجة قوانين الدولة، ويمكننا القول أن السيادتين تتفاعلان معاً لأن السيادة السياسية التي يملكها الشعب من خلال التصويت أو أية طريقة أخرى عندما تنظم بقوانين تتحول إلى سيادة قانونية.

• **السيادة الشعبية**: وهذه تختلف عن السيادة السياسية بأنها تعني إشراف الشعب على الحكومة، وتظهر هذه في الدول التي يوجد فيها مجلسين للحكم المجلس التشريعي الأول منتخب من قبل الشعب وله الأولوية في تشريع القوانين التي يرغب فيها الشعب، والثاني المجلس المعين الذي يأتي بعد المجلس المنتخب في النظر بالقوانين، وفي الحقيقة أن الغرض من السيادة الشعبية هو مواجهة سلطة الفرد المطلقة أو الطبقة الحاكمة.

• **السيادة الفعلية**: وهذا النوع يختلف عن السيادة القانونية، وعلى الشعب أن يطيع الأوامر سواء مستندة إلى قانون أم لا، وصاحب هذه السيادة هو الشخص الذي يستطيع تنفيذ إرادته في الشعب وإن كانت خارجة على القانون كأنه قائد عسكري يقوم بانقلاب على الحكومة أو شخصية وطنية أو زعيماً دينياً يقوم بثورة، وإذا كان هدف الثورة تغيير الأشخاص فقط فإن السيادة القانونية لا تتغير، أما اذا كان الهدف من الثورة تغير نظام الحكم فإن السيادة الفعلية تتجلى بوضوح لأن الثورة تشكل حكومة تأخذ على عاتقها إدارة البلاد ومن هنا تتنازع مع السلطة القديمة.

أما العلاقة بين السيادة الفعلية والسيادة القانونية فيمكننا القول أنهما تتحدان في كثير من الأحيان كما هو الحال في الدول المنظمة، ولكن ليس من اليسير تحديد السيادة الفعلية لأن السيادة القانونية نستطيع التعرف عليها من خلال القانون الأساسي للدولة أو دستورها، وإذا حدث تصادم بين السيادتين وعجزت السيادة القانونية عن تعزيز مركزها فسوف تختفي تماماً وتظهر السيادة الفعلية قدرتها على البقاء ولكنها تتحول تدريجياً إلى سيادة قانونية لأن القوانين الجديدة تمنحها سلطة جديدة ومركزاً قانونياً، ومن أهم المشاكل التي تولدها السيادة الفعلية أنها قد لا تلق اعترافاً دولياً بها بعد أن تتسلم السلطة حكومة جديدة.

وعلى ضوء ما تقدم نستطيع القول أن السيادة سلطة عليا مطلقة للدولة فقط، وأن إرادة الشعب هي أمر واقع تتجسد في السيادة السياسية وهي سلطة دائمة ملازمة للدولة، وقد تتفق أحيانا السيادة الفعلية والسيادة السياسية، إلا أن السيادة الفعلية تبقى هي السلطة الواقعية سواء كانت قانونية أو غير قانونية، أو أنها تعبر عن إرادة الشعب أم لا، كما أن السيادة السياسية تتحول إلى سيادة قانونية إذا انتظمت بقانون، والسيادة القانونية يحددها الدستور لأنه يخول البرلمان في إصدار القوانين، أو يحددها البرلمان في حالة عدم وجود دستور مكتوب كما هو الحال في المملكة المتحدة.

أوضاع وخرائط جديدة في المنطقة لم تنطلق بها الثورة فهل تنتهي بها؟

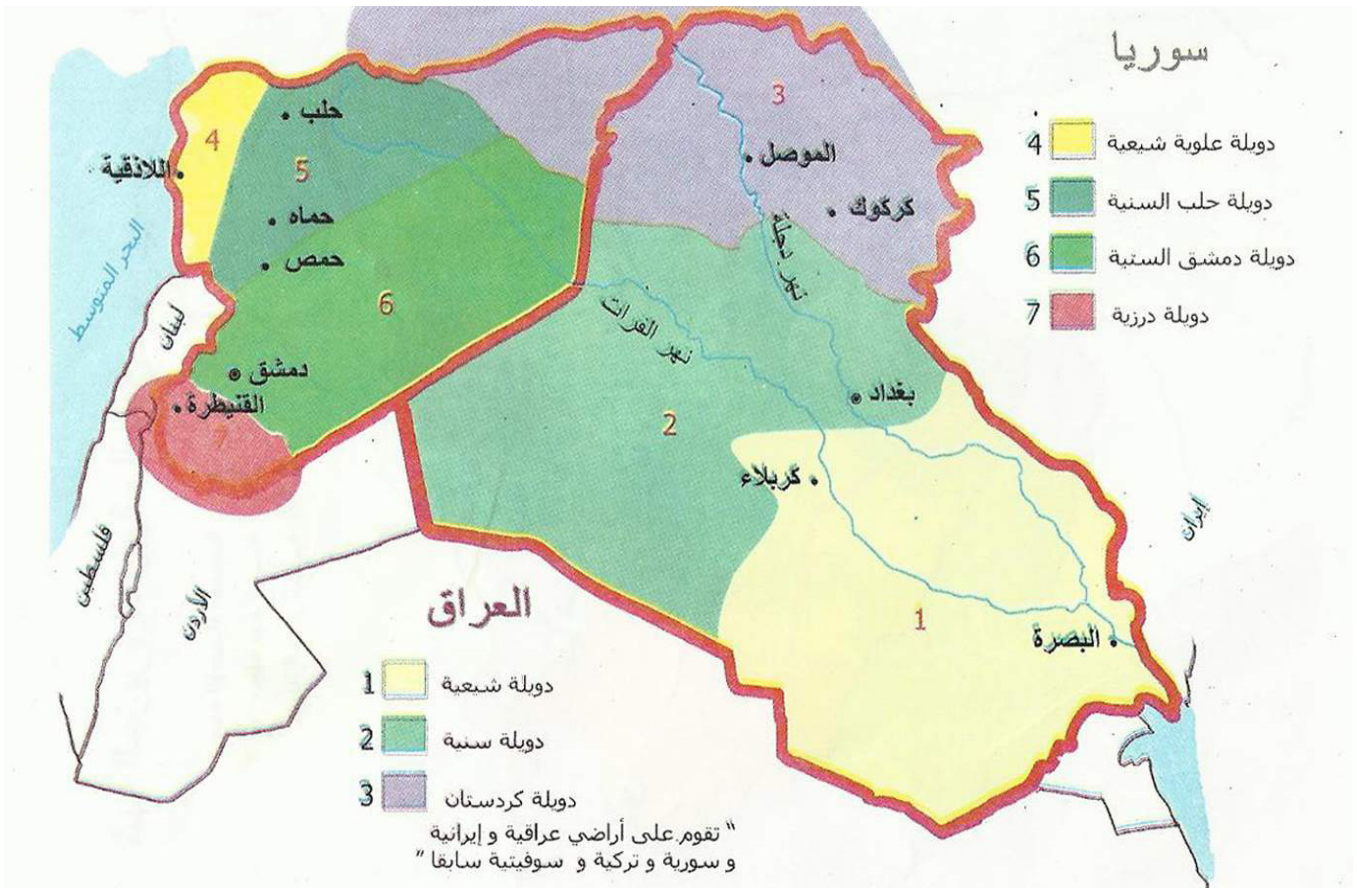

بقلم: بشار ادلبي

لم يتخذ الغرب ما يجري في غزة ذريعة جديدة لاستمرار تجاهلهم للفظائع اليومية التي يقترفها النظام في سورية، فقد تمّ العمل على مناقشة قرار لإدخال المساعدات الإنسانية إلى الداخل السوري دون إذن النظام، وهم لا يحتاجون للأعذار أصلاً فما عاد يخفى على أحد دورهم الخفي في المشاركة في تلك الفظائع، بل على العكس فلعل مناقشة ذلك القرار في هكذا وقت يُقصد منه تجاهل العدوان الإسرائيلي على غزة.

إنّ مستوى وحجم العدوان الصهيوني الهمجي على غزة خلال الأيام الأخيرة لا يمكن إلا أن يلفت الانتباه، فمع قباحة ممارسات إسرائيل عبر تاريخها الآثم لم يرقَ إجرامها في يوم واحد من العدوان الأخير باستخدام طائرات (F١٦) والأسلحة المحرمة دولياً إلى ما يفعله برميل واحد في السوريين يلقي عليهم النظام منه العشرات يومياً، مع استثنائنا لباقي أدوات إجرامه اليومية بدءاً بالحصار على عديد المناطق وليس انتهاءاً بالقصف الدائم للمناطق المحررة.

لا يجب أن تمرّ مثل هكذا مقارنة مرور الكرام، فمن يفعل مثل ذلك لا يستجدى منه أي حل سياسي يمكن أن يعطي السوريين بعض حقوقهم ويسكت شاء من شاء وأبى من أبى عن جرائمه، فحتى إسرائيل وعقب كل عدوان لها على غزة لا يتعدى الحراك السياسي ومن ثم الاتفاق بينها وبين المقاومة الفلسطينية على وقف العمليات العسكرية، فمثل هكذا عدو لا يمكن الوصول معه لحل نهائي، وكذلك صنيعته في دمشق.

يتقدّم النظام على جبهة حلب وهو في طريقه لإحكام الخناق وإطباق الحصار على المناطق الواقعة تحت سيطرة الثوار فيها، منصوراً بانسحابات داعش وبضربها مؤخرة الثوار في كل مكان يحتاج النظام فيه للمؤازرة، وبذلك تستعدّ حلب لمواجهة مصير مشابه لمصير حمص أو عدد من مناطق الريف الدمشقي.

مع تقدم داعش في العراق جرى الحديث عن سحب إيران للعديد من مليشياتها الطائفية إلى العراق خوفاً من تهديد داعش، وأيضاً تم تناقل الأخبار عن سحب داعش لأغلب مقاتليها إلى العراق، فمن أين للنظام بكل تلك القوات اللازمة للسيطرة على حلب وإحكام الحصار عليها؟ ومن أين لداعش بكل تلك القوة التي جعلتها تتمدّد بشكل سرطاني وخلال أيام في الكثير من المناطق السورية؟ لكن الطائرات الإيرانية لا تقصف إلا المدنيين السنة في العراق، وقوات المالكي والمليشيات الطائفية هناك ليست على حرب إلا مع السنة العزل في أغلبهم.

في نفس الوقت الذي لا نرى فيه تقدماً لداعش في المناطق الشيعية أو حتى باتجاه بغداد في العراق، فداعش في إجازة حالياً في العراق، في حين يتسارع وقع نشاطها في سورية يوماً بعد آخر، ولكن على حساب المناطق التي يسيطر عليها الثوار، فتنسحب بكل هدوء ولطف وتُخلي مواقعها في الأماكن يستلزمها تقدم النظام، فإذاً لا نزال لا نجيد فهم الألاعيب الإعلامية والاستفادة من إيحاءاتها! تقدم داعش بهذا الشكل وتقاسمها للأراضي السورية مع النظام، وكذلك سيطرة النظام على حلب ووضعها أمام مصير شبه محتوم في ظلّ هذا التخاذل والصمت الدوليين لا يبقي سعي الأطراف الدولية للضغط على الثوار سرياً، فمع وقوع حلب تحت نير حزامين أحدهما من النظام والآخر داعشي، وأيضاً احتلال داعش لباقي مناطق الشمال الحلبي وانكفاء الثوار في إدلب وإلى الداخل منها، ولربما سقطت حدود إدلب مع تركيا تحت سيطرة داعش أيضاً، الأمر الذي يترتب عليه خسارتهم لمصادر الإمداد مما يضعهم أمام وضع أقل ما يقال عنه أنّه كارثي، في هذا الوقت يتراجع فيه «عدو الإرهاب الأول عالمياً» أوباما عن تصريحاته عن عدم قدرة الثوار السوريين على إسقاط النظام ويطلب خمسمائة مليون دولار من الكونغرس لدعمهم، ولكن عليهم الانتظار سنة في أقل تقدير ليؤتي هذا الدعم شيئاً من أُكله، وفي هذا الوقت المرغم على الضياع لا بدّ أن يحدث الكثير، وكذلك تستعد تركيا لحصار جارة عمرها حلب - بعد تخليها عن استمرار دعم تقدم الثوار في كسب باتجاه قواعد النظام - بإقامة مخيمات جديدة في غازي عنتاب، فأياً يكن حجم الحصار فلا بدّ أن يهرب الكثيرون من نيران النظام أو داعش ويجب احتواؤهم من جديد في ظلّ وجود بعض التململ الشعبي التركي حالياً من الوجود السوري على أراضيهم.

مع صعود الأصوات المتنبّئة بتقسيم المنطقة وتطابق أغلب سيناريوهاتها حول حصة النظام من سورية المستقبل فيما لو صدقت تلك التنبؤات، تظهر حلب خارج دولة النظام الموعودة، وهو لا يملك إلا أن يرضى بما يعطى له، فاستمرار معاركه في حلب هدفه في المقام الأول إبعاد سعير الحرب عن قواعده وخزان شبيحته، ويوحي أيضاً بعدم حلول أوان ذلك التقسيم إن حدث، ولعل توسع سيطرة النظام على حساب الثوار وإعادة احتلاله للكثير من المناطق المحررة بعد تدميرها وتواصل تقدمه لتوضع سورية في أغلبها تحت براثنه أو أنياب داعش، وبذلك يتم التخلص من الفصائل التي حررت تلك الأراضي ليتم الاستعانة بأخرى تعيد تحريرها وربما وفق سيناريو أشبه ما يكون بالدراما الهندية، لينبثق عن تلك القوة الجديدة قيادة جديدة إيذاناً ببروز أشباح التقسيم، أو في أشد القراءات تفاؤلاً يأتي ذلك الفصيل بمن سيحكم سورية المستقبل، ومع ذلك لمّا يحن أوان هذا السيناريو، فقرار مجلس الأمن حول إدخال مساعدات إنسانية للمتضررين في الداخل السوري يعيد إلى الأذهان قرار الأمم المتحدة بتأسيس منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الذي كان هدفه الاستراتيجي بقاء الوضع على ما هو عليه وهذا ما سيأتي به إدخال المساعدات للسوريين، إنّه قرار حق يراد به باطل، سيكرّس لاستمرار الفظائع مع تخفيف القليل من تأنيب الضمير العالمي الميت أصلاً تجاه معاناة السوريين المرشحة إذ ذاك للاستمرار للمزيد من السنوات.

في نفس الوقت يغرّد خارج السرب كعادتهم أطراف المعارضة السياسية والائتلاف الوطني فتمّ انتخاب قيادة جديدة قديمة! لتقود المرحلة المقبلة من عُمْر جثة ذلك الكيان الذي أصبح لا وطنياً، وفي خبايا هذا المشهد القاتم يختفي مَنْ قامت الثورة لأجلهم ليظلوا على واقعهم المرير في اجترار معاناتهم وآلامهم ليس أمامهم غير ذلك.

المعارك على أشدها في مدينة حلب
ومعارك المليحة ما تزال مستمرة

جريدة الكتائب

تستمر المعارك في عموم أنحاء سوريا، وكانت المعارك الأبرز في مدينة حلب، والتي بات الوضع فيها خطراً للغاية بعد التقدم الذي أحرزته قوات النظام، وإذا ما استمر الحال على ما هو عليه ستكون مدينة حلب معرضة لحصار مشابه لحصار حمص وغوطة دمشق. واستمرت المعارك كذلك في درعا والقنيطرة وحماه وادلب.

في **دمشق وريفها**، اندلعت اشتباكات بين الثوار وقوات النظام في كافة محاور بلدة المليحة، حيث استهدف الجيش السوري الحر مواقع قوات النظام المحيطة بالإدارة العامة للدفاع الجوي ونقطة عسكرية قرب مدينة عربين، وتعرضت المليحة لأربع غارات جوية و١٢ صاروخ أرض-أرض وعشرات قذائف الهاون والمدفعية الثقيلة والدبابات.

كما شنت طائرات النظام غارات على حي جوبر بدمشق والزبداني وعدرا العمالية ومزرعة سبنا برنكوس بريف دمشق. ومن جهة أخرى، دارت اشتباكات على طريق السلام قرب خان الشيح الغربي وفي بلدة مسرابا بريف دمشق، وفجر الثوار مبنى تتمركز فيه قوات النظام في بلدة الديرخبية في الغوطة الغربية. كما ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة على مزارع رنكوس وبلدة خان الشيح.

وقُتل خمسة جنود من جيش النظام في اشتباكات مع الثوار في محيط فرع المخابرات الجوية بريف دمشق، كما استهدف الثوار بالمدفعية تجمعات قوات النظام على المتحلق الجنوبي في دمشق.

وأعلنت عدّة فصائل ثورية بدء معركتي «إن عدتم عدنا» و«لبيك يا أختاه» في الريف الغربي لمحافظة ريف دمشق، واقتحم الثوار جميع القطع العسكرية والحواجز التابعة للفرقة السابعة واللواء ٨٨. واستهدفت قوات النظام طريقاً بين المقيلبية وزاكية، كما قصفت بلدة يلدا بقذائف الهاون، بينما شنّ الثوار هجوماً على مقرات وثكنات في محيط مدينة الكسوة.

وفي سياق آخر، نظم الاتحاد العالمي لأجناد الشام -وهو من أكبر فصائل المعارضة في ريف دمشق- دورات عسكرية لمجموعة من الشباب المتطوعين، والهدف من وراء ذلك هو فك الحصار عن الغوطة الشرقية. وقال أحد قادة التدريب إن الدورات تشمل حمل السلاح والتعامل معه وخوض المعارك ليكون المقاتل في أتم الاستعداد لها، إضافة إلى التعوّد على الشدائد وتحمل المشاق.

وفي **حلب**، يتعرض الثوار لضغط شديد من قبل قوات النظام وحلفائه من حزب الله اللبناني، حيث يقول ناشطون أن الثوار يسيطرون الآن على مساحة عرضها أربعة كيلومترات فقط شمال حلب، وإذا تمكن النظام من الاستيلاء على شارع واحد أخير فسيكون بمقدوره حصار المدينة.

وفي التطورات الميدانية قتل الثوار قيادياً في المخابرات الجوية أثناء الاشتباكات في حي الميدان، كما قتل العشرات من قوات النظام في اشتباكات بقرية كفر صغير الملاصقة للمدينة الصناعية. وتصدى الثوار لمحاولة قوات النظام استرجاع مبنى ملاصق لسجن حلب المركزي، كما استهدفوا مطار النيرب العسكري بصواريخ غراد، وسط أنباء عن احتراق طائرة داخله.

وتجددت الاشتباكات أيضاً في أحياء الليرمون وبستان القصر وبني زيد وداخل مبنى الإذاعة والتلفزيون، كما وقعت اشتباكات قرب دوار شيحان في حي الخالدية. وتدور اشتباكات بين الثوار وقوات النظام في محيط المنطقة الصناعية ومنطقة البريج شمال شرقي حلب، وفي جبل عزان جنوبي المدينة.

وقصفت طائرات النظام بالبراميل المتفجرة أحياء مناشِر الحجر والميسر والجزماتي وطريق الباب وقاضي عسكر والأنصاري، إضافة إلى طريق الكاستيلو شمالي حلب، كما استهدفت الطائرات مدن وبلدات مارع وتل رفعت وكفر داعل والباب في ريف حلب، مما أسفر عن هدم عدد من المنازل.

وأصدرت مجموعة من الفصائل في الشمال السوري بياناً موحداً ينص على تشكيل قوة عسكرية موحدة بقيادة عسكرية موحدة لإنقاذ مدينة حلب، وقال البيان إن تشكيل تلك القوة يأتي بالنظر لأهمية حلب الكبرى ولإنقاذ جبهاتها من هجمات النظام السوري وتنظيم الدولة الإسلامية.

وأوضح البيان أنه ستشكل قوة تدخل سريع من الفصائل يقودها عسكريون أكفاء مهمتها الأولى إنقاذ حلب.

وحسب البيان فإن هذه القوة مستقلة في قرارها العسكري وقوامها ٦٠٠ مقاتل مبدئياً.

وتضم تلك القوة فصائل حركة حزم وجبهة ثوار سوريا والمجلس العسكري الفرقة ١٠١ والفرقة ١٣ ولواء فرسان الحق وصقور الشام وجبهة النصرة وفيلق الشام وجبهة ثوار سراقب.

وفي **ادلب** قصف الطيران الحربي بلدة حزانو بريف إدلب مما أدى لسقوط شهداء وجرحى، واستهدفت غارات أيضاً مناطق كفرومة وبسيدا وكفرسجنة وكفرزيتا.

وسيطر الثوار على حاجز الطراف بعد قصف عنيف على الحاجز الذين يقع قرب معسكر الحامدية بريف إدلب. وتنبع أهمية السيطرة على الحاجز في أنه يعد البوابة الرئيسية للسيطرة على معسكر الحامدية. كما تمكن مقاتلو الجيش الحر من السيطرة على حاجز الدهمان قرب مدينة معرة النعمان في إدلب، بعد أن دمروا ثلاث دبابات لقوات النظام وقتلوا جميع عناصر الحاجز، ثم تقدموا نحو معسكر الحامدية. وحاولت قوات النظام استعادة حاجز الطراف في المنطقة نفسها بتغطية من الطيران الحربي، لكن الثوار استطاعوا صد الهجوم، في حين أصيب عدد من المدنيين بجراح جراء غارة جوية على مدينة كفر تخاريم.

وفي **درعا** استهدف الثوار تجمعات لقوات النظام في اللواء ١٢، وحاجز المعصرة في بصرى الحرير بقذائف المدفعية والصواريخ، وسط قصف مدفعي على البلدة. ودارت اشتباكات بين الطرفين قرب فرع الأمن العسكري في نوى، وفي بلدة عتمان، وقرب اللواء ٨٢ في الشيخ مسكين. وفي مدينة درعا قصف الثوار مقرات قوات النظام في حي المنشية بقذائف المدفعية والصواريخ، محققة إصابات مباشرة.

وشهد **ريف درعا** قصفاً بالبراميل المتفجرة، حيث ألقت المروحيات عشرات البراميل على مدن وبلدات إنخل واليادودة ونوى وأم الميادن وداعل، بينما قصفت المدفعية بلدة سحم الجولان. واقتحم الثوار مقراً لقوات النظام في الحي الجنوبي لبصرى الشام بريف درعا، مما أسفر عن مقتل عدد من الجنود واغتنام أسلحة وذخائر. ووقعت بالتزامن مع ذلك اشتباكات بالأسلحة الثقيلة في الحيين الشرقي والغربي للبلدة.

وفي **القنيطرة** سيطر الثوار على مواقع لجيش النظام، وتتواصل الاشتباكات في محيط اللواء ٩٠ الذي يحاول الثوار السيطرة عليه. وكان الثوار قد بدؤوا معركة أسموها «الشمس وضحاها» لتحرير اللواء ٩٠ في ريف محافظة القنيطرة، وسيطروا خلالها على سرية خان الحلابات وقرية رسم الدرب، كما دمروا مدرعتين وأوقعوا عدة خسائر بشرية في صفوف قوات النظام.

وفي **حمص** دارت معارك بمحيط قرية أم شرشوح في الريف الشمالي وتلبيسة والحولة، في حين تعرضت أحياء مدينة الرستن وقرية الزعفرانة لقصف بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون، مما أسفر عن استشهاد شخصين وإصابة آخرين بجروح.

وفي **حماه** تواصل قصف النظام على مناطق عدة، فقد تسبب القصف بمقتل أربعة أشخاص بقرية الحويجة، كما أصيب الكثيرون في قصف بالقنابل العنقودية على قرية حمادي عمر. وسيطر الثوار على قرية الرهجان بعد عملية استشهادية نفذتها جبهة النصرة في حاجز الرهجان بريف حماة الشرقي، والتي أدت إلى مقتل عدد من جنود النظام وتدمير آليات.

مجلس الأمن يصدر قراراً بإيصال الإغاثة لسوريا دون موافقة النظام

أصدر مجلس الأمن الدولي قراراً يسمح للقوافل الإنسانية المتوجهة إلى سوريا بعبور الحدود الخارجية للبلاد من دون موافقة النظام، ما سيسمح بإغاثة أكثر من مليون مدني في مناطق تسيطر عليها المعارضة. واتخذ القرار بالإجماع، ويقضي بتسريع إيصال المساعدات الإنسانية إلى سوريا حتى دون موافقة النظام، وينص أيضاً على إنشاء آلية لمراقبة محتوى المساعدات توضع تحت سلطة الأمم المتحدة. وستستمر آلية المراقبة لفترة ١٨٠ يوماً لتحميل قوافل المعونة في الدول المجاورة التي ستبلغ بدورها السلطات السورية بـ»الطبيعة الإنسانية لشحنات الإغاثة هذه». وسمح مجلس الأمن بإيصال المساعدات الإنسانية عبر أربعة معابر حدودية تقود إلى مناطق يسيطر عليها المعارضون من تركيا والعراق والأردن، وهي معبرا باب السلامة وباب الهوى اللذان تسيطر عليهما المعارضة السورية إلى جانب معبري الرمثا واليعربية. وقد صوتت على القرار روسيا والصين أيضاً، وهما البلدان اللذان استخدما حق الفيتو ضد أربعة قرارات بخصوص سوريا منذ بداية الأزمة السورية. ويأتي ذلك رغم تحذير سوريا من أنها تعد إيصال مثل تلك المساعدات بمنزلة شن هجوم عليها.

البحرة يخلف الجربا برئاسة الائتلاف

فاز السيد هادي البحرة برئاسة الائتلاف بعد الانتخابات وذلك بحصوله على ٦٢ صوت بمنافسته مع السيدين موفق نيربية (٤١ صوت) ووليد العمري (٣ أصوات)، وذلك من أصل ١١٣ شخص قاموا بالتصويت. وانتخبت الأمانة العامة للائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة، ١٩ عضواً للهيئة السياسية، حيث حاز كل منهم على الأصوات التالية: سالم المسلط - عبد الأحد اسطيفو - نذير الحكيم - عالية منصور - بدر جاموس - محمود دغيم - أحمد سيد يوسف - صلاح درويش - رياض الحسن - واصل الشمالي - نغم القادري - أنس عيروط - خطيب بدلة - جابر زعين - أنس العبدة - أحمد جقل - أكرم عساف - محمد خير بانجو - خالد ناصر.
ويلاحظ أن ستة من أعضاء الهيئة السابقة استمروا فيها، وهم: خالد الناصر، ورياض الحسن، وعالية منصور، وأحمد جقل، ومحمد رياض بانجو، وصلاح درويش. وعاد إليها من جديد أكرم عساف، وسالم مسلط، بينما دخلها ١١ عضواً لأول. وحسب النظام الداخلي للائتلاف، يضاف إلى الأعضاء المنتخبين في الهيئة، كل من الرئيس، ونوابه الثلاثة، والأمين العام، ليصبح كامل عدد أعضاء الهيئة السياسية ٢٤ عضواً

حركة الإنقاذ الوطني تطرح مبادرة لإنقاذ الثورة

أطلقت حركة الإنقاذ الوطني مبادرة وطنية قالت إنها تلبي الحاجة الماسة لإنقاذ مسيرة الثورة وتعمل على إخراج الثورة من حالة المراوحة المستهلكة لطاقات كل الوطنيين، وتعمل على بلورة مشروع وطني يرتكز على:

- اعتبار المجلس الوطني والائتلاف والحكومة المؤقتة كمؤسسات من إنجازات نضال الشعب وأنها ليست ملكا شخصياً.
- ضرورة حسن الإعداد والوصول إلى إنجاز المؤتمر الوطني العام الجامع والشامل لكل قوى الثورة والنضال الوطني التحرري .
- التواصل مع كل التجمعات والأطر الوطنية المعروفة في الداخل والخارج .

البنتاغون: مساعداتنا للمعارضة السورية في أكتوبر

أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) الأدميرال جون كيربي أن الأموال التي كان الرئيس باراك أوباما قد طلب من الكونغرس تخصيصها لتسليح وتدريب المعارضة السورية لن تصبح متوافرة قبل أكتوبر/تشرين الأول المقبل في أقرب تقدير. وأضاف كيربي أن وزير الدفاع تشاك هيغل أعطى توجيهاته لطاقم الوزارة للشروع في تجهيز خطط تفصيلية تتعلق بكيفية توزيع هذه الأموال ومكان إجراء التدريبات والوقت الذي سوف تستغرقه، مضيفاً أن الأهم من ذلك هو كيفية انتقاء المقاتلين الذين سيخضعون للتدريب. وأوضح أن البنتاغون يعكف حالياً على إعداد هذه الخطط التفصيلية، وتوقع أنهم سيبدؤون بتلقي بعض التقارير الأولية في القريب العاجل، مشيراً إلى أن قيمة المساعدة لتسليح وتدريب المعارضة السورية تبلغ خمسمائة مليون دولار.

تعيين دي ميستورا مبعوثاً أممياً لسوريا

أكد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون تعيين المسؤول المخضرم بالمنظمة الدولية ستيفان دي ميستورا -المبعوث الخاص السابق للأمم المتحدة في أفغانستان والعراق- موفداً أممياً جديداً في سوريا خلفا للجزائري الأخضر الإبراهيمي. وقال بان للصحفيين في نيويورك إن نائب وزير الخارجية المصري السابق عز الدين رمزي سيساعد دي ميستورا في مهمته. وقال دبلوماسي في مجلس الأمن الدولي إن دي ميستورا سيمثل الأمم المتحدة، في حين كان الإبراهيمي موفداً خاصاً مشتركاً للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، مشيرا إلى أنه سيكون لدى ميستورا مساعد عربي.
ودي ميستورا (٦٧ عاما) مولود في ستوكهولم ويحمل الجنسيتين الإيطالية والسويدية، وهو النائب السابق لوزير الخارجية الإيطالي المعتاد على مناطق النزاع، تولى مناصب عدة في الأمم المتحدة خصوصاً كممثل خاص للوكالة الدولية في أفغانستان (٢٠١٠-٢٠١١) والعراق (٢٠٠١-٢٠٠٤) ومساعد مدير برنامج الأغذية العالمي (٢٠٠٩-٢٠١٠).
ويتحدث دي ميستورا ست لغات، منها الفرنسية والألمانية والعربية.
وأشار بان كي مون إلى خطة من ست نقاط لرسم الطريق أمام الوسيط الجديد، تتضمن طلب حظر على الأسلحة و»الحق بالعدالة» للشعب السوري و»النقل الفوري والحر للمساعدات» الإنسانية. لكنه لاحظ أيضاً أن إعادة انتخاب بشار الأسد «وجهت ضربة إضافية للعملية السياسية».

اغتيال قائد في الجيش الحر اثناء زيارته للاردن

أكد نشطاء اغتيال القائد الميداني للواء المجاهدين التابع لفرقة «حمزة» ماهر الرحال، في العاصمة الأردنية عمان في حي أبو نصير، حيث دخل المملكة منذ ما يقارب الأسبوع. و قد أكدت خبر اغتيال القائد الميداني للواء العامل في مدينة إنخل بدرعا بعض مواقع التواصل الاجتماعي مثل الهيئة العامة للثورة – المكتب الإعلامي درعا والذي ذكر أن الرحال اغتيل بخمس رصاصات على أيدي مجهولين ،هذا ولم تتوضح تفاصيل أخرى عن الحادثة بعد بحسب نفس المصدر.

تحذير من سقوط حلب ودعوة لتسليح المعارضة

حذر معارضان سوريان من سقوط مدينة حلب بعد التقدم الذي أحرزته قوات النظام في الجبهة الشمالية الشرقية للمدينة، وطالبا المجتمع الدولي بتقديم السلاح للمعارضة لتمكينها من مواجهة النظام وتنظيم الدولة الإسلامية الذي سيطر على مناطق واسعة في دير الزور شرقي سوريا. وأبدى رئيس المجلس المحلي لحلب عبد الرحمن ددم وممثل المجلس في الائتلاف الوطني السوري المعارض جلال الدين الخانجي -وهما من أبناء مدينة حلب- في مؤتمر صحفي على هامش اجتماعات الائتلاف في إسطنبول، قلقهما الشديد من تقدم الجيش السوري في أحياء بحلب على حساب الجيش الحر والفصائل الأخرى المعارضة.
وأشار ددم والخانجي إلى أن النظام السوري يمطر حلب يوميا بـ٣٥ برميلاً متفجراً بزنة خمسمائة كيلوجرام من المتفجرات موقعاً قتلى وجرحى بين المدنيين، وقالا إن ذلك يشكل «ظاهرة فريدة في التاريخ.» وحذر الخانجي من أن النظام يوشك على السيطرة على طريق حندرات (الذي يعرف بأنه طريق الموت) إذ إن ثمانية كيلومترات فقط من هذا الطريق بقيت خارج سيطرة النظام، مؤكدا أن حلب ستحاصر بالكامل في حال سقوط هذا الطريق. كما حذر الخانجي من أن تنظيم الدولة الذي يسيطر على الريف الشرقي من محافظة حلب يهدد بالتقدم نحو الريف الشمالي للمحافظة، وقال إن جيش النظام تقدم في المنطقة الصناعية في حلب على مرأى ومسمع من مسلحي تنظيم الدولة الذين لم يطلقوا رصاصة واحدة.

«قوة الرامي» برنامج الاستهداف لهواتف الثوار النقالة

أصدر المكتب التقني في الجبهة الإسلامية برنامج إلكتروني أطلق عليه اسم «قوة الرامي»، يعمل البرنامج على أجهزة «الأندرويد»، ويختص البرنامج في تحديد الأهداف لرامي الهاون والمدفعية، وتصحيح الرمايات من خلال حسابات يجريها البرنامج بشكل تلقائي، والتي تم إدخالها على البرنامج مسبقاً، وهي حسابات صحيحة ودقيقة، بحسب ما صرح به أحد المهندسين المشرفين على البرنامج. و قال المهندس أن البرنامج ساعد العناصر على تسهل عملهم، كونه يقدم خيارات تشمل كافة أنواع الأسلحة المتوفرة، النظامية منها والمحلية، ويستطيع البرنامج أن يحدد نسبة الخطأ وأن يصحح الرمايات ويوفر خيارات إضافية أخرى. ويضيف المهندس المشرف نقلاً عن المقاتلين: أن البرنامج أحدث نقلة نوعية في ميدان المعارك وعلى الجبهات، حيث أصبحت الأهداف تحدد بدقة أكبر وزادت نسبة تحقيقها إلى حد ملحوظ. يذكر أن المكتب التقني للجبهة سبق أن أدخل تقنية السيارات المسيرة ذات القدرة على التحكم عن بعد، والتي يتم من خلالها استهداف نقاط تمركز قوات الأسد بشكل دقيق.

مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

حوار وإعداد: أشرف الحمصي

مركز توثيق الانتهاكات في سوريا منظمة مدنية مستقلة، غير حكومية وغير ربحية. بدأت العمل في مجال رصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا بداية شهر نيسان/ أبريل ٢٠١١. وتقوم بتوثيق جميع الحالات التي تقع ومن جميع الأطراف.

ولعمل هذه المنظمة دور كبير مستقبلاً كون التقارير الصادرة عنها أحد المصادر المعتمدة لدى منظمات وهيئات الأمم المتحدة، وسوف تستخدم هذه التقارير في المرافعات ورفع دعاوى على مرتكبي الجرائم والانتهاكات، وسوف تلعب هذه البيانات والتقارير دوراً مهماً في عملية تعويض الضحايا والمحاسبة في مرحلة العدالة الانتقالية.

جريدة الكتائب التقت مع الأستاذ بسام الأحمد المتحدث الرسمي باسم مركز توثيق الانتهاكات في سوريا وكان لنا معه اللقاء التالي:

ما هي أهم أهداف مشروع إقامة المركز؟

يعمل المركز على مراقبة ورصد وتوثيق كافة الخروقات والجرائم المرتكبة ضد حقوق الإنسان في سوريا، كما يعمل المركز – بموازاة ذلك - على حماية تلك الحقوق وتعزيزها في ثقافة السوريين. وقد حمل المركز على عاتقه -منذ إعلانه- توثيق أسماء شهداء الثورة السورية إضافة إلى أسماء معتقلي الثورة والمفقودين والمخطوفين وحتى الانتهاكات المرتكبة من الجهات غير الرسمية بالإضافة إلى قتلى النظام السوري من عناصر الجيش النظامية وشبه النظامية مما يسمى «بجيش الدفاع الوطني» أو عناصر الشبيحة وغيرهم من المقاتلين الأجانب ممن يقاتل إلى جانب جيش النظام.

ما هي أهم إنجازات المركز وما أهميتها؟

يقوم المركز بنشر إحصائيات حول قواعد البيانات لديه بشكل دوري على شكل تقارير أسبوعية وشهرية وسنوية في صيغة نسب مئوية ورسوم توضيحية، إضافة إلى إصداره العشرات من التقارير الحقوقية حول مواضيع وانتهاكات مختلفة في سوريا.

تنبع أهمية هذه التقارير والتوثيقات من كونها أحد المصادر المعتمدة لدى منظمات وهيئات الأمم المتحدة، وسوف تستخدم هذه التقارير في المرافعات ورفع دعاوى على مرتكبي الجرائم والانتهاكات، وسوف تلعب هذه البيانات والتقارير دوراً مهماً في عملية تعويض الضحايا والمحاسبة في مرحلة العدالة الانتقالية.

ماهي أبرز الانتهاكات التي تجري في سوريا في ظل الأوضاع الحالية؟

يمكننا القول أنّ سوريا تشهد جميع الانتهاكات وبشكل واسع النطاق وممنهج وعلى رأسها القتل العمد والقتل خارج نطاق القضاء والاعتقال التعسفي والاختفاء القسري والاعتداءات الجنسية والاغتصاب والقتل تحت التعذيب والعشرات من الانتهاكات اليومية الأخرى من جميع أطراف النزاع وعلى رأسهم القوات التابعة للنظام.

ما هي الإجراءات المتبعة وطرق توثيق المعلومات والشهادات الواردة إلى المركز؟

بالنسبة للمعايير التي يعتمد عليها مركز توثيق الانتهاكات في سوريا فهي معايير تتوافق والمعايير الدولية الخاصة بعمل ومنهجية عملية التوثيق، حيث يشرف على الموقع فريق من النشطاء الحقوقيين وعلى رأسهم المحامية رزان زيتونة، أمّا النشطاء الآخرين فقد خضع جميعهم للعديد من الدورات التدريبية الدولية في عدة بلدان وعواصم عالمية وتمّ تدريبهم بشكل عملي ومفصل على آليات التوثيق الحديثة المعتمدة من المنظمات والهيئات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة.

وانطلاقاً من مبدئنا المعتمد على أن دقة المعلومة الخاصة بضحايا انتهاكات حقوق الانسان، هي واجب حقوقي وأخلاقي وإنساني وحق للضحية وذويها، نعتمد في مركز توثيق الانتهاكات في سوريا على عملية توثيق من عدة مراحل من أجل الوصول إلى نسبة قوية من الدقة ضمن الظروف المعقدة والصعبة التي نعيشها في سوريا منذ آذار ٢٠١١.

١ – المرحلة الأولى :
تقوم على جمع وتوثيق البيانات؛ من قبل مجموعة من النشطاء الحقوقيين والنشطاء الميدانيين والمراسلين المعتمدين من قبل المركز في مختلف المناطق، إضافة إلى الاستعانة بالمشافي الميدانية والمدافن كأحد مصادر المعلومات وذوي الضحايا وعدد من المكاتب الإعلامية المتمتعة بمصداقية عالية لدى مركزنا، حيث يتم تسجيل جميع المعلومات التي ترد منهم إلى فريق ادارة الموقع الالكتروني، بعد التأكد من عدم تكرارها أو قدمها، والبحث عن تفاصيل حولها من مصادر متنوعة، وهذه تعتبر المرحلة الأولى من التوثيق، والتي يمكن أنّ نسميها مرحلة التحقق الأولي من المعلومات الواردة.

٢ – المرحلة الثانية:
يتم استكمال هذه المعلومات خلال اليوم الأول لحصول الانتهاك أو خلال الأيام القليلة التالية، سواء من حيث جمع الفيديو أو صور الشهداء أو أية تفاصيل أخرى حول الضحية، وذلك من قبل الفريق المشرف على الموقع الالكتروني.

٣ – المرحلة الثالثة:
وينفرد مركز توثيق الانتهاكات في سوريا بهذه المرحلة، وتكون في التدقيق الدوري – اليومي والأسبوعي والشهري، حيث يتم إرسال البيانات إلى النشطاء حسب مناطقهم من أجل التأكد من خلوها من الأخطاء واستكمال ما ينقص من معلومات حال توفرها مثل الصورة أو الفيديو أو المهنة أو اسم الأم أو العمر ..... ألخ، ويُسمي المركز من يقوم بهذا العمل المدققين اليوميين، وبالإضافة إلى ذلك فإنّ المركز يقوم بتكليف «فريق المدققين المعتمدين» لجلب قوائم كاملة للضحايا في المناطق والقرى والبلدات المختلفة ويتمّ مقارنتها مرة أخرى مع البيانات الموجودة في الموقع حتى نصل إلى أقرب نقطة من التأكد من وقوع الانتهاك والجهة المرتكبة له.

تضاف إلى هذه المراحل جميعها عملية تأكد من أن عملية إدخال البيانات تمت بطريقة صحيحة وذلك للتغلب على عامل الخطأ البشري في ادخال البيانات.

هذه المراحل الثلاثة تعتبر مهمة وأساسية وضرورية في عملية التوثيق، ولكننا لا نعتبرها استكمالاً للمعلومات بشكل كامل - بأي حال من الأحوال - ويعود ذلك إلى تعقيدات الوضع السوري وما تخضع له المناطق من حصار وما يعانيه النشطاء من أوضاع أمنية سيئة، وتقطيع أوصال المدن والمناطق وتخوف الأهالي من إعطاء المزيد من التفاصيل عن أبنائهم بسبب التهديدات الأمنية، بالإضافة إلى انقطاع الاتصال بالإنترنت وانقطاع التيار الكهربائي المستمر عن معظم الجغرافيا الغير خاضعة لسيطرة النظام.

ورغم ذلك نسعى من خلال المراحل الثلاث لتجاوز عدد من تلك العقبات قدر الإمكان وبما يحافظ على سوية عمل ومصداقية مركزنا وحقوق الضحايا بنقل الحقيقة كما وقعت، على أنّ هذه البيانات والمعلومات خاضعة لعملية مراجعة وتدقيق وتعديل بشكل دوري حتى لو بعد مرور أشهر على وقوع الانتهاك.

هل يوثق مركزكم الانتهاكات التي يرتكبها النظام فقط أم أنكم توثقون ما ترتكبه بعض الجماعات الأخرى كداعش مثلا؟

يعمل المركز على توثيق الانتهاكات من جميع الأطراف.

ما هي مؤهلات الموظفين في المركز وكفاءتهم وخبرتهم في مجال التوثيق؟

يقوم على المركز نخبة من النشطاء الحقوقيين داخل سوريا وخارجها. فبالنسبة لفريق المدققين اليوميين وفرق الرصد الميداني، فهو يعتمد على نشطاء المركز في الداخل السوري. بينما يتكون فريق المركز الإداري ومنسقيه الأساسيين من نشطاء مقيمين خارج سوريا وجزء آخر مقيم في داخل الوطن. ويضم المركز أكثر من ٣٠ ناشطاً وناشطة في العديد من المدن والمناطق السورية.

هل قمتم بإجراء دورات تدريبية خاصة لموظفي المركز على اعتبار افتقار سوريا ما قبل الثورة إلى مثل هذه التخصصات؟

طبعاً، أقمنا العشرات من الدورات التدريبية.

هل هناك منظمات عالمية تدعم جهود توثيق الانتهاكات في سوريا أم أن الأمر يقتصر على جهودكم فقط؟

هنالك العديد من المنظمات السورية منها المرصد السوري لحقوق الإنسان والشبكة السورية لحقوق الإنسان بالإضافة إلى العديد من المنظمات العالمية منها الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان ومنظمة هيومان رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية وأطباء من أجل حقوق الإنسان وغيرهم الكثير.

هل هناك جهود لإعادة تأهيل المتضررين من حوادث الانتهاكات أم أن الأمر يتجاوز اختصاصات المركز؟

الأمر يتجاوز اختصاصات المركز فهذا يقع على عاتق الحكومة القادمة والمجلس التأسيسي الذي عادة ما ينشئ بعد تغير الأنظمة.

أريد أن أسألك عن الانتهاكات التي جرت بحق الناشطين والإعلاميين تحديداً.. هل هي كبيرة؟

طبعاً هي كبيرة جداً وخطيرة وقد دفعت بالعشرات من النشطاء إلى مغادرة أماكن نشاطهم.

النشطاء مستهدفون بشكل قوي منذ البداية من قبل قوات النظام وعندما تحررت بعض المناطق وسيطرت عليها بعض الكتائب المقاتلة أو تنظيمات جهادية مرتبطة بالقاعدة بدأ مسلسل جديد من الانتهاكات بحق الناشطين وكان على رأس تلك الانتهاكات هو الخطف. طبعاً الدولة الإسلامية في العراق والشام على رأس المنتهكين للنشطاء فهي مسؤولة عن أكثر من ٨٠ حالة خطف بحق النشطاء في عموم المحافظات وتحديداً حلب والرقة.

ولا ننسى أيضاً بعض كتائب الغوطة المقاتلة التي أقدمت في ٩-١٢-٢٠١٣ على خطف مديرة مركزنا الناشطة والمحامية رزان زيتونة وزوجها الناشط وائل حمادة والشاعر والمحامي ناظم حمادي والناشطة والمعتقلة السياسية سميرة الخليل وما زال مصيرهم مجهولاً حتى كتابة هذه السطور.

تمهل.. لا تجدد جواز سفرك

عبدالرحمن الخطيب – صحيفة الحياة

استوحيت عنوان المقالة من الأحداث المتسارعة التي شهدها العالم العربي الأسبوعين الماضيين. فمن انتهت صلاحية جوازات سفرهم من اللاجئين السوريين والعراقيين، ولم يتمكنوا من تجديدها، يفضل التروي، لمعرفة إلى أي بلد سينتمون بعد أن تتغير خريطة المنطقة برمتها.

في الواقع حين نشرت صحيفة «الحياة» مقالة لي قبل أسبوعين بعنوان «إرهاصات التقسيم الطائفي»، كنت أظن أن موضوع التقسيم ربما سيستغرق عامين أو ثلاثة على أقل تقدير. فكانت المفاجأة أن دولة العراق والشام سيطرت على الحدود العراقية ـ السورية، وألغت الحدود بينهما، وأعلنت الخلافة الإسلامية تحت اسم الدولة الإسلامية، استناداً إلى مبدأ ولاية المتغلب.
وبعد أيام عدة من سيطرة البيشمركة الكردية على كركوك، الغنية بالنفط، أكد رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني أن الاستقلال هو حق طبيعي لشعب الإقليم، لا ينبغي إخفاؤه، وأنه سيجري استفتاء شعبياً على خيار الاستقلال خلال الأشهر المقبلة بعد موافقة برلمان كردستان على ذلك.
كانت ردود الفعل الغربية تجاه إعلان دولة العراق الخلافة، وتجاه موضوع استقلال إقليم كردستان فاترة، وكأن هناك موافقة ضمنية.
حتى إن طلب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، ووزير الخارجية الأميركي جون كيرى، اللذان زارا كردستان الأسبوع الماضي، من البرزاني أن يتراجع عن قراره بانفصال إقليم كردستان عن العراق، كان خجولاً جداً.

والمتابع لتصريحات تركيا المعارض التاريخي الشرس واللدود لإقامة دولة كردية يلاحظ أنها أتت فاترة أيضاً. وكأن غض الطرف عما يحصل هو لتسريع عملية التقسيم.
من يعتقد أن ما يحصل الآن في المنطقة العربية هو عمل ارتجالي أو وليد اللحظة فقد جانب الصواب. فصناعة القرار الغربي تعتمد على الكثير من الدراسات والبحوث الأكاديمية العلمية، والسياسية، والاجتماعية، والاستراتيجية. بل إن هناك دراسات في ردهات صناع القرار السياسي في الغرب عن مخططات استراتيجية لتقسيم الدول العربية وضعت أساساتها قبل ثلاثة عقود.

من المعروف أن منطقة الشرق الأوسط جرى تقسيمها بعد اتفاقية «سايكس بيكو» عام ١٩١٦. حين تم اقتسام ما تبقى من المشرق العربي بعد الحرب العالمية الأولى بين إنكلترا وفرنسا، التي أعقبها وعد بلفور عام ١٩١٧ لليهود في فلسطين.
ولكن على ما يبدو أن الغرب لديه رغبة مستدامة في تقسيم المقسّم وتجزئة المجزّأ في كل قرن تقريباً. فتبني طرح تقسيم منطقة الشرق الأوسط بدأ التخطيط له اليهودي الأشكنازي البريطاني الجنسية برنار لويس عام ١٩٨٠.
كما طرحه بريجنسكي مستشار الأمن القومي السابق للرئيس جيمي كارتر عام ١٩٨٠ بقوله: «إن منطقة الشرق الأوسط ستحتاج إلى تصحيح الحدود التي رسمتها اتفاقية سايكس بيكو ومقررات مؤتمر فرساي.
وفي عام ١٩٨٣ وافق الكونغرس الأميركي بالإجماع في جلسة سرية على مشروع برنارد لويس، وتم اعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأميركية الاستراتيجية لسنوات مقبلة. لويس هذا قدّم خرائط قسّم فيها غالبية الدول العربية.
تحقق منها الآن انفصال السودان إلى دولتين: دولة الشمال السوداني الإسلامي، ودولة الجنوب السوداني المسيحي. بل إنه ذكر دارفور، لفصلها عن السودان بعد فصل الجنوب مباشرة، إذ إنها غنية باليورانيوم والذهب والنفط.
وتكلم أيضاً عن تفكيك ليبيا، وهذا ما يُخشى منه الآن. كما ألغى الكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان واليمن والإمارات العربية من الخريطة التي قدمها، ومحا وجودها الدستوري بحيث تتضمن شبه الجزيرة والخليج ثلاث دويلات فقط، هي: دويلة الأحساء الشيعية، وتضم الكويت والإمارات وقطر وعمان والبحرين. ودويلة نجد السنية. ودويلة الحجاز السنية.
كما خطط لتقسيم العراق إلى دويلات: دويلة شيعية في الجنوب حول البصرة، ودويلة سنية في وسط العراق حول بغداد، ودويلة كردية في الشمال والشمال الشرقي حول الموصل (كردستان)، تقوم على أجزاء من الأراضي العراقية والإيرانية والسورية والتركية. ثم في تاريخ ٢٩-٩-٢٠٠٧ صوّت مجلس الشيوخ الأميركي، شرطاً لانسحاب القوات الأميركية من العراق، على تقسيم العراق إلى هذه الدويلات الثلاث.
أما سورية فقسمها لويس إلى: دولة علوية شيعية، تمتد من دمشق مروراً بحمص إلى لواء إسكندرون، ودولة سنية في المنطقة الشمالية والشرقية، ودولة الدروز في الجولان ولبنان. وكلف البنتاغون الكولونيل المتقاعد من الجيش الأميركي رالف بيتر بإعداد تقرير وسيناريو مفصل عن إمكان تحقيق تلك المخططات من الناحية اللوجستية والعسكرية.
وفي هذا المضمار فإن عبارتي «الشرق الأوسط الجديد»، و«الفوضى الخلاقة»، اللتين صرحت بهما وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس في أبريل عام ٢٠٠٥ لصحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، لم تكونا وليدة أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، أو بدعاً من إدارة المحافظين الجدد في البيت الأبيض لينفذها جورج بوش الابن، آنذاك، بل كانتا مشروعاً متكئاً على الدراسات السابقة.

من الملاحظ، من مجريات الأمور في سورية، والعراق، ولبنان، واليمن، وتكاثف الحديث، وكثرة الأطروحات والتحليلات السياسية، أن الحلول النهائية والناجعة تتجه باتجاه تقسيم تلك البلدان. وأن هذا الحل هو الحل الأقرب لحال منطقة الشرق الأوسط.
تقود هذا الحل الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا. لتنفيذ مخطط تحقيق حلم دولة إسرائيل الكبرى، والسيطرة على الأماكن الغنية بالنفط والثروات الطبيعية. يؤكد هذا المنحى إعادة صحيفة «نيويورك تايمز» نشر خريطة تظهر فيها خمس دول بالشرق الأوسط وقد قسمت إلى ١٤ دولة وفقاً لاعتبارات دينية، وطائفية، ومذهبية، وتعللاً بأن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون فوضويون، لا يمكن تحضّرهم، وإذا تركوا لأنفسهم فسيفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمر الحضارات.
ولذلك فإن الحل السليم للتعامل معهم هو إعادة تقسيم أراضيهم أو استعمارها بطرق حديثة مبطنة. كما أعادت مجلة «أتلانتك» الأميركية بعنوان «الخريطة الجديدة للشرق الأوسط» نشر ما وصفتها بالخريطة الجديدة للشرق الأوسط كانت نشرتها في عدد يناير ٢٠٠٨ بمناسبة مرور ٥ أعوام على غزو العراق.

وإذا أردنا الحديث عن تحقيق مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي نادى به بعض زعماء الغرب فإن مؤشراته لاحت في الأفق القريب. كما أن التصريحات الغربية العلنية بأن الصراع المسلح في المنطقة سيمتد أمده لسنوات طوال باتت تشنف آذاننا يومياً.
ثم لم يعد خافياً على أحد أن الأقمار الاصطناعية التجسسية تصور أدق تحركات القوى المتصارعة على الأرض في المنطقة، من نقل أسلحة ومعدات، وجنود، ومجاهدين أجانب، وخلافه، بل لديها إمكان تصوير أرقام السيارات. وبطبيعة الحال فإن الاستخبارات الغربية تعلم بأدق تفاصيل التغيير الديموغرافي الذي ينتهجه النظام الإيراني والسوري والعراقي وحزب الله اللبناني في المنطقة.

من هنا يمكن القول إن زعم الغرب بأنه يدعم الأنظمة الديموقراطية، أو يعادي الأنظمة الديكتاتورية، لترويضها لتتحول إلى أنظمة ديموقراطية ما هو إلا مسرحية مبتذلة، وفيلم هندي قديم. وإن الهدف الأول والأخير من تقسيم المقسم أصلاً سيزيد من حدة الصراعات والحروب، وسيستنزف ثروات وخيرات البلدان العربية، وسيؤدي إلى صوملة المنطقة، بما يعود بالفائدة الجليلة على مصانع الأسلحة، وبالتالي سيعمل ذلك على تحسين الاقتصاد الغربي المتدهور.

ماذا نعني بانتصار الثورات؟

سلامة كيلة - العربي الجديد

الصورة الأولية لمعنى انتصار الثورات، كان في إسقاط الرئيس وتغيير النظام، لكن المناورات التي أوحت بذلك من أطراف في السلطة أظهرت أن شيئاً لم يتغيّر، أكثر من إبعاد الرئيس وبعض حاشيته.
لهذا، ظهرت فكرة أن الثورات فشلت، حيث لم يتغيّر شيء في الواقع. وهذا ما فتح باب اليأس والخيبة، ومن ثم فتح باب الندب والتشكيك والخوف من الفوضى.
المعادلة كانت بسيطة، حيث تكون إزاحة الرئيس المدخل لتحقيق الحرية و"الدولة المدنية" والديمقراطية. هذه الأخيرة أتت بالإسلاميين فتراجع الاهتمام بها، وظهرت نزعة القبول بديكتاتورٍ، يقوم بمهمة سحق هؤلاء.
الفئات الواسعة من الشعب التي خاضت الثورات، وصنعتها، كانت تريد تحقيق مطالبها التي طرحتها، وهي مطالب اقتصادية اجتماعية أساساً. لم تتحقق هذه المطالب بعد ثلاث سنوات من الثورة، ولقد راهنت مرة وأخرى على حلول، وقوى، من دون أن يتحقق شيء مما أرادت. على العكس، بات وضعها من هذه الزاوية أسوأ (ازدياد الفقر والبطالة).
لكنها لا تملك ترف اليأس أو الخوف، بعد أن كسرت كل الخوف الذي سكنها حين تمردت. ولهذا، ما زالت تقاتل من أجل أن تحقق مطالبها.

وإذا كان حلم النخب هو الديمقراطية، ومطالب الشعب هي العمل والأجر والتعليم والصحة والسكن، فإن الانتصار يعني تحقيق كل ذلك. وهنا نلمس مستويين، يتعلق الأول بأن تحقيقها يستلزم إزاحة السلطة والفئات المستفيدة منها، والتي فرضت شكلاً غير ديمقراطي للسلطة، استبدادياً شمولياً، وفرضت نمطاً اقتصادياً يخدم مصالحها، ويهمّش كل المجتمع. وبالتالي، عدم الاكتفاء بتغيير أفراد بل تغيير كلية البنية. والمستوى الثاني يتعلق بكيفية تحقيق هذا التغيير، حيث لا يكفي المراهنة على أفراد في السلطة، أو الدعوة إلى الإسقاط فقط، والضغط من أجل التغيير من دون وجود رؤية بديلة وقوى بديلة، تفرض ذاتها بقوة الشعب سلطة بديلة. فالسلطة بكليتها هي التي فرضت النمط الاقتصادي الذي قاد إلى البطالة والفقر والتهميش، ومن أجل ذلك، تشكلت كسلطة استبدادية (حتى وهي تعطي هوامش من الحرية).
هذا التغيير لا يأتي بالضغط على السلطة من خلال الثورة، لكي تتغير، فالسلطة لا تتغير في الجوهر، بل تعيد إنتاج ذاتها في شكل جديد، ربما يكون أسوأ مما كان.
فإذا كانت "النخب" تنتظر من يغيّر، وتلعب دور "المعلق الرياضي" الذي يوصّف ما يجري، ويصدر الأحكام حوله، فإن غياب ترف التوقف لدى الشعب نتيجة وضعه الذي لم يعد يحتمل التسويف، هو ما يفتح على رؤية المستقبل، وتحديد كيفية انتصار الثورات. فالحراك الشعبي يتسم بالجرأة والقوة والاستمرارية، على الرغم من نشوء مراهنات في لحظة أو أخرى (وهذا نتاج غياب البديل)، لكنه يحتاج لأن يتشكل بديلاً للسلطة، لا أن يبقى حالة رفض وضغط، تنتظر التغيير من السلطة ذاتها (ليس من الممكن أن تتغيّر، فهي تدافع عن مصالحها).

الثورات تنتصر، بالتالي، حين يعي الشعب أن عليه هو أن يفرض سلطته. هذا يقتضي تطوير الوعي والرؤية وتنظيم الحراك، بشكل يجعله قوة منظمة فاعلة، تهدف إلى تسلم السلطة. هذا الجهد الذي تطرحه اللحظة الراهنة، وهو يتعلق بتطوير وعي فئاتٍ جديدةٍ، لكي تصبح القوة الفاعلة في الثورات، وتكون قادرة على تحديد السياسات التي تجعل الشعب ينتصر.

هنا، يأتي دور الشباب الذي كان بعيداً عن السياسة والفكر قبل الثورات، وأخذ يكتشف ضرورة ذلك بتجربته العملية، وهو ما يعني أن الثورات ما زالت مستمرة، على الرغم من الصعود والهبوط الذي تعيشه بين حين وآخر.

موقع قمرة الالكتروني لترويج الصور

أول موقع مخصص لبيع الصور الملتقطة من الداخل السوري

إعداد: ناصر السوري

قام مجموعة من الشباب السوريين بافتتاح موقع لعرض الصور التي يلتقطها الناشطون من الداخل السوري، حيث يروج الموقع لتلك الصور ويقوم ببيعها إلى وسائل الإعلام أو الأشخاص الذين يرغبون بشرائها للاستفادة منها في برامجهم الخاصة. جريدة الكتائب التقت من أحد المسؤولين عن الموقع وكان لنا الحوار التالي عن أهمية الموقع وفكرة تأسيسه وآلية عمله.

أفرزت الثورة السورية الكثير من المواهب في مجال الإعلام بشكل عام والتصوير بشكل خاص..

ماهي الفكرة التي قام عليها الموقع وما الخدمات التي يقدمها؟

أساس فكرة قمرة هي إيجاد منصة لربط المصورين السوريين بوسائل الإعلام المختلفة، توفر قمرة لوسائل الإعلام وسيلة سهلة ومرنة لشراء رُخص استخدام الصور من المصورين، ما يوفر دعماً متواصلاً وغير مشروط لهم يرفع من حرفيتهم وأدائهم، كما تضمن بذلك للصورة السورية حقها في الانتشار والوصول إلى العالم، وذلك بتسهيل مهمة إيجاد الصور على وسائل الإعلام عن طريق تزويده بقائمة بريدية بأهم الصور الواردة من سوريا .

نحفظ في قمرة حق المصور في الاحتفاظ بملكية الصور حيث يقتصر عملنا على بيع رُخص استخدام للجهات المعنية.

هل استوحيتم الفكرة من أحد المواقع العربية أو الأجنبية أم أنها فكرة خاصة بكم؟

الحاجة إلى وسيلة لدعم الصحافة الحرة بسبب غياب وسائل الإعلام التقليدية قادتنا إلى استيحاء الفكرة من مواقع بيع الصور الأجنبية .

ما طريقة النشر في موقعكم وما هي الآلية التي تعتمدون عليها في الربط بين المصور والأشخاص الراغبين باستخدام الصور؟

يستطيع أي مصور إنشاء حساب مجاني في موقع قمرة يستطيع من خلاله رفع صوره، ويستقبل الموقع الصور من المصورين المساهمين من مختلف أنحاء سوريا، وبعد التحقق من موافقتها للشروط المهنية والفنية تنشر الصور مع علامة مائية على الموقع، وعند رغبة إحدى الوسائل الإعلامية في استخدام صورة من الموقع، تستطيع تنزيل الصورة الأصل بدون علامة مائية بشكل مباشر بعد دفع ثمن رخصة الاستخدام الكترونياً عبر بطاقات الائتمان، أو باستخدام إحدى باقات الاشتراك مسبقة الدفع المتاحة.

هل وضعتم آلية محددة تضمنون من خلالها حق المصور في عدم استخدام صوره من قبل أي شخص دون إذنه؟

بالطبع لا يمكن لأي جهة أن تحصل على الصورة بدقتها الأصلية خالية من العلامة المائية إلا إذا تمت عملية شراء رخصة استخدامها بشكل كامل .

ما هي الفوائد المرجوة من إنشاء هذا الموقع؟

تأتي انطلاقة الموقع في وقت حرج للغاية. وسائل الإعلام التقليدية ممنوعة غالباً من تغطية ما يجري في سورية، والإعلاميون الأفراد يتناقصون بشكل ملحوظ بسبب حاجتهم إلى دعم متواصل لاستمرارية عملهم، ونحن في قمرة نسعى لتأمين هذا الدعم المادي لهم، بتسهيل وصول وسائل الإعلام إليهم، كما نأمل من خلال هذه التسهيلات نشر ثقافة المواطن الصحفي وبهذا نتمكن من بناء محتوى رقمي متوسع باستمرار يساهم في كسر الحصار الإعلامي والخروج من رحمة الإعلام الموجه. أضف إلى ذلك أننا بذلك نكون قد أنشأنا تأريخاً مصوراً لسورية مرتباً ترتيباً زمانياً ومكانياً يمكن أن يكون مرجعاً ضخماً لكل المهتمين بتفاصيل ما جرى مستقبلاً.

هل قمتم بالتنسيق مع وكالات ومواقع عالمية لعرض إنتاج المصورين السوريين؟

بالتأكيد نقوم بالتواصل مع وسائل إعلام أجنبية وعربية مختلفة والتنسيق معها ومراسلتها بقوائم الصور المتجددة، بالإضافة أيضاً لوسائل الإعلام المحلية التي نضع نصب أعيننا إيجاد تسهيلات مختلفة لها دعماً للصحافة السورية المحلية.

نحن السوريون نشكركم

خاص | جريدة الكتائب

أطلق ناشطون سوريون في تركيا حملة شعبية تحت عنوان «نحن السوريون... نشكركم»، وذلك في عدة مدن في تركيا حيث يتواجد عدد كبير من السوريين.

وقال ناصر السوري، وهو أحد المتطوعين المشاركين في الحملة، أن سبب إطلاقهم لمثل هذه المبادرة كان كثرة اللغط بين الشعبيين السوري والتركي والفجوة الكبيرة التي توسعت بينهما نتيجة بعض الأخطاء والتصرفات الفردية الغير مسؤولة من بعض السوريين. لذلك بادروا إلى إطلاق المبادرة لرأب تلك الفجوة قدر المستطاع.

وعن الأسباب التي أدت إلى حدوث خلافات واحتقان شعبي من الأتراك تجاه السوريين قال ناصر: «كانت ظاهرة التسول من أهم تلك الأسباب، إضافة إلى المشاكل اليومية المتكررة التي أدت في النهاية إلى وقوع صدامات، ونتيجة ذلك دعا بعض الأتراك لمظاهرة كبيرة في غازي عنتاب، تدعو لطرد السوريين، فكان لزاماً علينا كسوريين أولاً، وكناشطين ثانياً، التحرك بأسرع وقت، فتم تنظيم الحملة و قررنا البدء من الريحانية كونها تشهد حالة مستقرة». وأضاف ناصر: «حالياً نسعى لتنظيم حملة مشابهة في غازي عنتاب ثم في استنبول وأروفا».

استمر التحضير للحملة ثلاثة أيام متتالية، قام خلالها الشباب بتجهيز بطاقة شكر مع زجاجة ماء وبعض التمر، وتم توزيعها للسيارات والمارة قبل أذان المغرب بقليل.

كانت استجابة الشارع التركي ممتازة ولم تحدث أي مشاكل أو اعتراضات، بل على العكس كانوا سعداء ومتجاوبين إلى أبعد الحدود.

لاقت الفكرة ترحيباً جيداً، وعمل البعض على استنساخها وتنظيم حملة مشابهة في الأردن، وفعلاً تم تنظيم حملة هناك ولاقت نجاحاً جيداً.

في نهاية حديثنا مع ناصر تمنى من كل سوري أن يكون غيوراً على أبناء شعبه ويحسب حساباً لتصرفاته جيداً، فالإساءة حالياً ليست أمراً شخصياً، وإنما تسيئ إلى كل سوري موجود في بلد الاغتراب أو النزوح، وقد تؤثر على أوضاع السوريين في ذلك البلد.

الأمة القاصرة والوصاية المستمرة

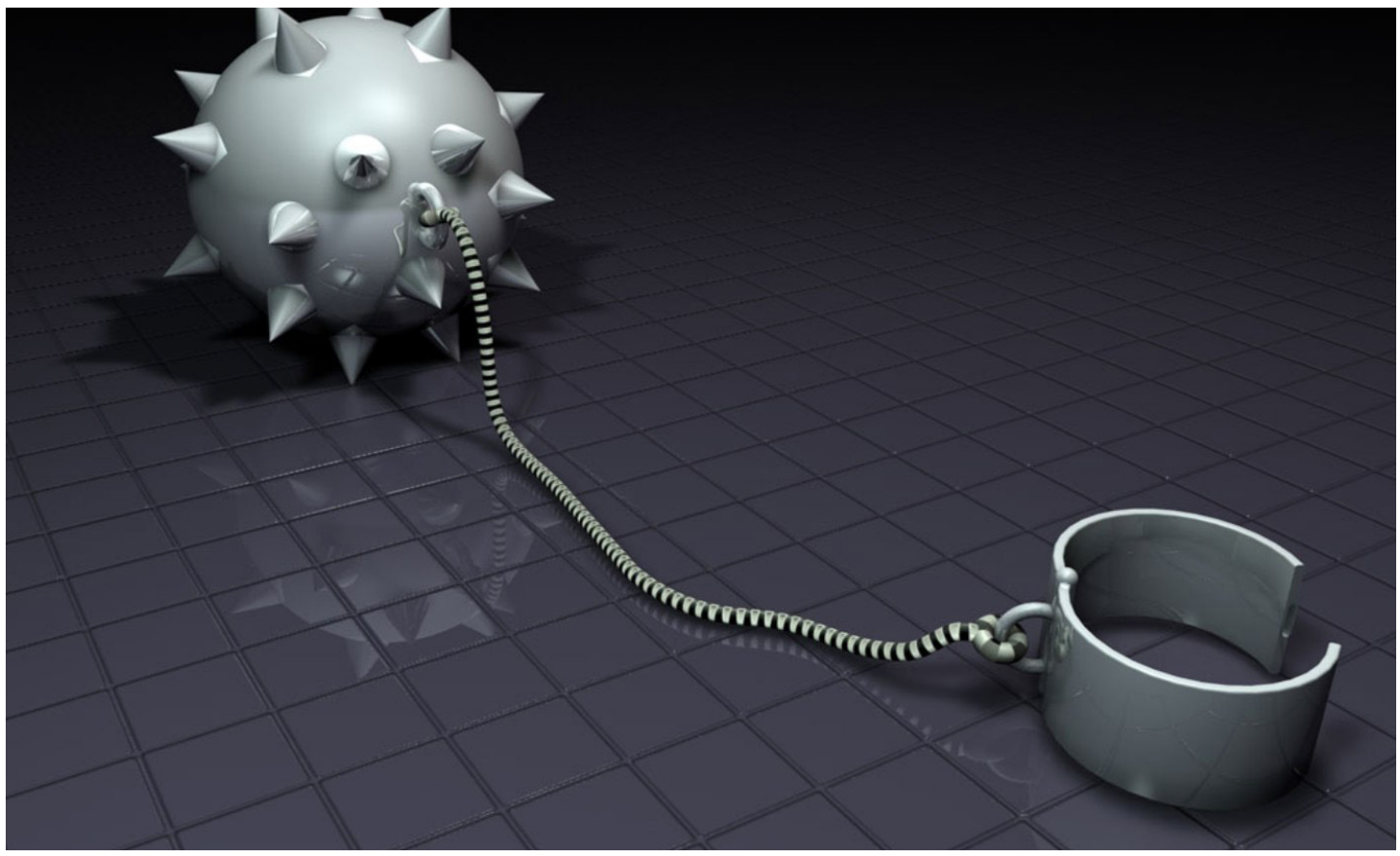

بقلم: القاضي مصطفى القاسم

ظن الكثير مع نهاية عهد الاستعمار المباشر أن مفهوم الوصاية آل إلى الزوال، واستبشرت أمم كانت مستعمَرة خيراً مع انتشار المنظمات الدولية وتداول الأمم مصطلحات من قبيل حقوق الانسان والمجتمع الدولي والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والعدالة الإنسانية ومحكمة الجنايات الدولية. وخلع قادة العالم (المتحضر) بزاتهم العسكرية، وارتدوا ملابس مدنية عصرية وزينوا صدورهم بالياقات كما زينوا خطاباتهم بأرق العبارات، ونامت الشعوب - التي نالت حريتها حديثاً - على نغمات الوعود الدولية، وغرقت في أحلام الحرية، وكما فعلت كل الأمم فعلت (أمتنا العربية).

وشيئاً فشيئاً، ومع الكثير من التأخير، بدأت الشعوب في الاستيقاظ من أحلامها، والنهوض من سُباتها، لتكتشف أن ما كانت تظنه حلماً إنما هو كابوس مرعب، فالمستعمر لازال يجثم على الصدر من خلال حاكم ولاه الأمر وأطلق يده في خيرات ومقدّرات البلاد، يجنيها ويرسلها إلى أولياء نعمته، ويجني على كل من حاول معارضته.

ثورة، ثورة، الشعب يريد إسقاط النظام، الشعب يريد الحرية... هكذا وبغير ضوابط، ومن دون ترتيبات أو تنسيق مسبق، وبغير قيادة تاريخية، انطلق الشعب يطالب بالحرية. وانتبه الحكام الذين أفرطوا في الاسترخاء، فقال الأول أنه فهم وركب طيارته وطار، وأعلن نائب الثاني تنحي رئيسه، وسُحب الثالث من المجرور وصُفيّ في حالة شبهة، وأمروا الرابع أن بأخذ ماله وحصانته وأن يترك الأمر لمن بعده ليتم إعادة تكريس نظامه بهدوء، أما الخامس !! آه، الخامس...

عندما انطلقت الثورة السورية لم يكن الشعب السوري يدرك أن الأسد ليس رقماً ضمن سلسلة زعماء أنظمة الدول العربية، ولم يكن الشعب يدرك أن خصمه يملك من الأوراق ما لا يملكه الزعماء الأربعة الذين أطاحت بهم الثورات العربية. وتفاءل السوريون خيراً وهم يستمعون إلى تصريحات السفيرين الأمريكي والفرنسي، وازداد تفاؤلهم وهم يستمعون إلى التنديدات الدولية والاستنكارات والشجب والتهديد والقلق البان كيموني... لقد كان السوري طيب القلب وضعيفاً في قراءة ما بين السطور وما وراءها وما تحت الطاولات وما خلف الكواليس والجدران الحصينة والأبواب المغلقة أو في السراديب والدهاليز الخفية. وما كان السوريون محيطين بدور الأسد الكبير في حماية المصالح الدولية الغربية والروسية من مجرد إحساس الصهاينة بأي حالة من التهديد وبالتالي إخراجهم لجوازات سفرهم غير الإسرائيلية واستخدامها للعودة إلى بلدانهم الأصلية.

وخلال سنوات ثلاث ومع بداية السنة الرابعة تساقط السوريون بين شهيد وقتيل وجريح ومعتقل ومختف قسرياً ومغتصب ونازح ومهجّر، وصار لدينا ثائر ومعارض ومعترض وناقد ومحلل وممتعض وجيش حرّ وكتائب مستقلة ومنظمات جهادية من جهة، وجيش محترف يقتل شعبه مدعوم بشبيحة وميليشيات خارجية ودول شرقية وغربية وأجهزة استخبارات عالمية ومراكز دراسات استراتيجية ووسائل إعلامية احترافية و... من جهة أخرى.

وتنامت التدخلات الخارجية في الوضع الداخلي، وكان أكثرها خداعاً وطعناً ونذالة تلك التي جاءت تحت تسميات الأخوة والصداقة، ولاسيما منها تلك التي ساهمت في تفريق صف الثوار وتشتيت القوى وتوهين العزم، وتلاعبت بقادة الجماعات الثورية مستغلة حاجتهم الماسة إلى السلاح والذخيرة ونفقات إطعام ونقل المقاتلين.

لقد تصرفت الجهات الداعمة، سواء كانت دولاً أو منظمات أو أفراد، مع القوى الثورية السورية على أنها جهات قاصرة، وأعطت لنفسها حق الوصاية على هذه القوى، وسوف يسوء الكثيرين قولي هذا، ولكن وقفة صادقة مع الذات قد تجعلنا نقرّ بأننا سمحنا بأشكال مختلفة لهذه الجهات بأن تمارس هذه الوصاية علينا، وإلا فكيف نفسر قبولنا بانقسامنا عن أخوة لنا قاتلنا معهم خلال الشهور الماضية تحت راية واحدة، وخروجنا على قادة كنّا حتى الأمس القريب نأتمنهم على أرواحنا، وتلقينا توجيهات وحتى أوامر خارجية بالانسحاب من جبهات رويناها بدماء إخوتنا، وافتتاحنا لجبهات تأتي في آخر سلم أولوياتنا، وركض بعضنا بذلّة خلف ظل ذيل داعم باعنا حلماً فاقعاً يخفي سماً ناقعاً.

لقد كان سعينا لتلبية حاجتنا من الأسلحة النوعية والثقيلة، ومحاولاتنا المستميتة لزيادة مخصصاتنا أو حيازاتنا من هذه الأسلحة سبباً في بدء مرحلة التنازل، فمقابل كل وعد بنوع من السلاح أو بضع قطع منه كان على القادة السياسيين والعسكريين أن يقدموا وعداً بالتزام ما، وكانت الالتزامات تكبر شيئاً فشيئاً، والغريب أن تضخم الالتزامات لم يترافق مع وصول الأسلحة الموعودة، كما أن التزام القيادات السياسية والعسكرية بما قطعوا على أنفسهم من التزامات لم يترافق مع التزام الأطراف الأخرى بما قطعت من عهود وتعهدت من التزامات...، لقد اكتفت الجهات المانحة والداعمة بإلقاء قطع نقدية في الهواء حتى إذا سقطت النقود على الأرض وسمع الموعودون صوت رنينها قامت الجهات المذكورة بجمع نقودها وربط صرفها بالتزامات جديدة تعيد فيها سيرتها الأولى.

ولم تتوقف الممارساتالمؤذية عند هذا الحد !! ففي الإطار المدني تم تحويل المساعدات المدنية الغذائية والدوائية إلى سيف فتّاك بالشعب السوري ذو عدة نصال، فالنصل الأول كان تحويل القسم الأعظم من المساعدات التي قدمت دولياً للشعب السوري إلى النظام الجائر، الذي وزّعها على مؤيديه حصراً، الذين لم يكونوا متضررين أو محتاجين إلى مساعدات بل كانوا منتفعين بفعل ممارسات السلب والنهب لأموال المعارضين التي ساهم معظم المؤيدين للنظام فيها، وكانت حجة المجتمع الدولي في ذلك أن النظام يملك آلية توزيع لا تتوفر لدى المعارضة! أليس النظام هو من صنع هذه الحالة وساعدته الدول الداعمة في ذلك؟ وإلا فأين هي مسؤولية المجتمع الدولي عن إيصال المساعدات إلى المضرورين فعلياً؟

أما النصل الثاني فكان المساهمة في خلق شرائح طفيلية استغلالية وانتهازية محضة تقف على طرق وصول المساعدات الشحيحة المتبقية، وكانت هذه الشرائح تتولى بعلم أو عن جهالة مهمة تبديد المساعدات المقررة للشعب السوري والتي كان يخطط فعلياً لعدم وصولها، وذلك لممارسة المزيد من الضغط على هذا الشعب لإعادة تركيعه من جديد، ولنشر حالة عامة غير مسبوقة من التقاعس والكسل والجلوس عن العمل بانتظار طرد المساعدات الغذائية الذي سيكون دون الحاجة الفعلية بكثير وسيصبح سبباً في المزيد من الخلاف والاتهام والتناحر والتخوين.

أما النصل الثالث فكان بروز فئة من المنظمات والشركات التجارية الدولية التي طرحت نفسها – إعلامياً - على الدول المانحة كشريك في مساعدة الشعب السوري على تلمس طريقه والتخطيط لحل مشكلته، لكن الممارسة الفعلية لهذه الفئة ذهبت في الاتجاه الآخر، فهذه المنظمات والشركات التي تتلقى تمويلها من المساعدات الدولية المقررة للشعب السوري على شكل نسبة تصل إلى ٤٠٪ من تكاليف المشاريع التي تتولاها، تدرك تماماً أن ازدهارها واستمرار عملها مرهون باستمرار الأزمة السورية لأطول وقت ممكن، وبعدم قدرة الشعب السوري على تولّي مشاريعه بنفسه. لذلك سعى هؤلاء التجار وسيستمرون في السعي لتقديم اقتراحات حلول تحول دون الحل النهائي، ويعملون ويستمرون في العمل لخلق المزيد والمزيد من حالات الانقسام والشرذمة في صفوف الشعب السوري، والأخطر من ذلك العمل بكل الطاقات والإمكانات المتوفرة لتصوير الشعب السوري على أنه شعب قاصر ويحتاج إلى وصايتهم المستمرة.

الحــرب النفسيـة

جريدة الكتائب

هي الحرب التي تستخدم فيها أساليب الدعاية والوسائل السيكولوجية والمعنوية الأخرى للتأثير في معنويات العدو واتجاهاته، لخلق حالة من الانشقاق والتذمر بين صفوفه، ويقصد بها المساعدة في كسب المعارك الحربية وإلحاق الهزيمة بالخصم.
وتوجه للعدو كما توجه للحلفاء والموالين والمحايدين والجنود والمدنيين، لرفع الحالة المعنوية للمقاتلين الوطنيين، وخفض الحالة المعنوية للأعداء.
ويستخدم في ذلك الدعاية، وبث حالة الحماس لدى أبناء المجتمع العسكريين والمدنيين للتمسك بقضيتهم وبحقوقهم التي يحاربون من أجلها، وبيان ضرورة كسب الحرب، مع الاستعانة بإثارة المشاعر الوطنية والقيم الدينية والأخلاقية، وفكرة الشهادة في سبيل الله، والعودة للمفاخر التاريخية التي تزكي قيمة الدفاع عن العقيدة والمقدسات والعمل على حمايتها.
ويستخدم في الحرب النفسية العديد من الوسائل؛ كالخطب والأناشيد والأغاني والموسيقى الحماسية، وغير ذلك مما يدخل في نطاق الحرب النفسية الحديثة.

وتسير عمليات الحرب النفسية في اتجاهين:

١) رفع الحالة المعنوية للمجتمع المحارب وحلفائه.
٢) خفض حالة العدو المعنوية ومن يسانده .
وتستهدف هذه العملية؛ تعديل آراء الناس بإرسال رسائل لهم، وتقتصر الحرب الدعائية على إبراز وجهة نظر واحدة من الموضوع أو من القضية المطروحة دون عرض وجهة النظر المعارضة.

وتمارس الحرب النفسية تأثيرها وهي مختفية أو بصورة مقنعة ومستترة وغامضة، فلا تظهر سافرة أو علنية، فقد تتستر وراء شائعة أو قصة أو حادثة أو خبر أو رواية أو مسرحية أو حتى موقعة «عسكرية مسرحية» يراد بها الحرب النفسية والتأثير على أعصاب الخصم، كاحتلال موقع صغير للعدو لا توجد به قوات عسكرية كبيرة، أو احتلال جزيرة صغيرة واستخدام هذا الاحتلال كنوع من إظهار القوة والبأس.
مبادئ الحرب النفسية الناجحة:
ومن مبادئ الحرب النفسية الناجحة اعتمادها على مايلي:

١) تقديم أفكار أو حقائق جديدة بالنسبة للمستهدف، أو استغلال وتوظيف هذه الحقائق لخدمة أغراض مصدر الحرب النفسية مع انتقاء الأفكار التي يحتمل أن يقبلها الخصم، وعدم استعمال الأفكار التي من المتوقع أن يرفضها الأعداء.
٢) الاعتماد على التكرار مع التنوع، حتى لايؤدي التكرار إلى الشعور بالملل ومن ثم رفض الرسالة، التكرار مع التشويق واستخدام وسائل الجذب.
٣) تقديم المكافآت أو التعزيزات للجمهور المتلقي.
٤) خلق حالة من الغموض وحب الاستطلاع لدى الخصم، بحيث تأتي الرسالة كإشباع أو إجابة عن هذه الحاجة، وخفض حالة التوتر التي تنجم عن الحرمان من المعرفة بالحقيقة، ذلك لأنه في جو الغموض وحده تنتشر الشائعات ويقبلها المجتمع لإشباع الحاجة إلى المعرفة.
٥) ضرورة توفر المصداقية في مصدر الرسالة، حتى يصدقه ويثق فيه الجمهور المستهدف، فإذا عرف المجتمع المستهدف أن إذاعة معينة كاذبة وتروج الشائعات؛ انصرفوا عنها.
٦) يفضل أن يتمتع مصدر الرسالة بالجاذبية والقبول لدى الجمهور المستهدف، فالشخص المكروه لا يقبل الناس على الاستماع إليه، وإن استمعوا إليه لا يصدقونه، ولذلك تستخدم الشخصيات المحبوبة أو المقبولة أو المرموقة.
٧) البعد عن الرسائل أو الأفكار التي تتعارض مع عموميات ثقافة المجتمع، كالدين أو المساس بالمقدسات أو العادات الراسخة، حتى لا يرفضها الخصوم.
٨) تستهدف الدعاية، زعزعة قضية الخصم وتشكيكه في عدالتها وصحتها.
٩) إبراز نواحي الفقر والحرمان والعوز والجوع، والإشارة إلى معاناة الخصم من مشاكل.
١٠) خلق صورة براقة ومشرقة عن حالة المجتمع المعادي في حالة استسلامه وتوقفه عن الحرب وقبوله الهزيمة.
١١) مخاطبة عواطف الناس ووجدانهم وانفعالاتهم أكثر من مخاطبة العقل والمنطق.
١٢) إثارة الخوف والفزع والرعب في نفوس الخصوم بالمبالغة والتضخيم في القوات المسلحة، وتوجه المدمرات والبوارج وحاملات الطائرات والمدرعات وأسراب الطائرات المقاتلة والقاذفة، والإشارة إلى أعداد ضخمة من القوات المسلحة، وتدريبهم على كافة الحروب الحديثة، والتهديد باستخدام أسلحة الدمار الشامل أو الأسلحة النووية والكيميائية والجرثومية أو البيولوجية واستخدام الغازات السامة والقنابل الضخمة والعنقودية.
استخدام المنهج العلمي في الحرب الدعائية:
فالدعاية توجه إلى:

١) خارج البلاد، لبث روح الهزيمة في الخصم.
٢) داخل البلاد، لتدعيم الروح المعنوية ومساندة الجيش والدولة في قضيتها.

ويكون الهدف من شن هذه الدعاية تحقيق الأهداف الآتية :

١) لتعبئة وإثارة الشعور بالكراهية والحقد والسخط وتوجيه هذه المشاعر نحو العدو، وخفض حالة العدو المعنوية وتثبيط همته.
٢) لإقناع أبناء المجتمع الداخلي بأحقية قضيتهم ومشروعيتها وعدالتها، وكذلك الحلفاء المشتركين في الحرب. ولتنمية الروح القتالية والاحتفاظ بهذه الروح.
٣) لتنمية مشاعر الصداقة والود مع المجتمعات أو الدول المحايدة، ولغرس الاعتقاد في أذهانهم بأن الحلفاء على حق، بل إنهم في النهاية سوف يحققون النصر، وإذا أمكن حثهم على تقديم المساعدة والتأييد والتعضيد وتعاونهم الفاعل والإيجابي والمثمر مع الحلفاء.
٤) لتنمية حالة الصداقة والود مع الأمم أو الدول التي تحارب معنا وتقوية هذه الروح.

وملخص القول أن الحرب النفسية لا تعرف حدود الزمان والمكان، فهي تمارس قبل الحرب لإعداد عقول الناس لها، وأثناء الحرب لرفع الحالة القتالية وزيادة الاعتقاد في عدالة القضية التي نحارب من أجلها، وبعد الحرب لتدعيم مكاسبها وترسيخها.
كذلك فإن الحرب النفسية ذات طبيعة مستترة، فهي تعمل في الخفاء ومن وراء ستار ولا تظهر بصورة علنية سافرة، وقد تمارس في شكل خبر أو قصة أو واقعة أو رواية أو مسرحية أو شائعة. ولا تعرف الحدود الجغرافية، لأنها تمارس عبر الأثير، وتنطلق لتجوب العالم كله. وهي وإن كانت لا تستخدم الأساليب العسكرية إلا أن لها تأثيراً قوياً في النيل من معنويات الخصم وعزيمته وإضعاف إرادته.

الشهيد يمان أكرم حداوي

شهيد الإنسانية.. شهيد الفن.. شهيد الأمل

ولد الشهيد في يوم ٢٦ من حُزيران من العام ١٩٩٣، في مدينة دير الزور، وكُتب له أن لا يكمل عامه العشرين، وأن تمنعه رصاص قنّاص غادرة من أن يكمل شبابه، وأن تكتبَ له الجنة مبكراً، فيرتقي شهيداً إليها..
درس الشهيد في مدرسة الشهيد محمد الملا عيسى للمتفوقين في دير الزور، وتابع ليلتحق في المقاعد الجامعية، ليدخل مهنة إنسانية، فكان طالباً في كلية التمريض التي يسعى من خلالها أن يحفظ ما يمكنه من أرواح أبناء بلده.
ومع انطلاقة ثورة الكرامة انطلق بدوره ليكون له دوره فيها، فانضمّ إلى الحراك الثوري السلمي مشاركاً في المظاهرات، وكان ممّن يقوم بتوزيع المناشير التي لم ينسى نصيب كلّيته منها.

وكان رسّاماً بارعاً، صاحب ريشة مُميّزة مبدعة، أمسك أقلامه ليملأ ثورته ويسقيها من علب ألوانه، فنُشرت رسوماته وخاصة

الكاريكاتيرية في العديد من المجلات الثورية، كمجلة طوق الياسمين الصادرة عن حركة شباب من سوريا – شمس التي كان عضواً فيها.
بعد فترة من اجتياح مدينته ومرتعُ هواه، غادرها وتنقّل بين الرقّة والحسكة، وكان بخاخه بصحبته يحمله أينما ذهب، ليزيّن الجدران بعبير الحرية والألوان الثوريّة.
وما لبث أن عاد إلى دير الزور المحرر، ملبّياً النداء الإنساني لأهالي الداخل المحرر المحاصرين، فعاد ممرّضاً ضمن فريق نبض الطبيّ، ليسعف ما يستطيع من الجرحى، ويتشبّث بالأرواح حتّى لا تغيب!

لكن نداء الله كان أسرع، وروحه راحت تلبّي نداء ربّها قبل كثير من الأرواح الأخرى، فاغتاله الحقدُ الأسديّ، ليرحّل من الأرضِ روح الشهيد يمان، فمضَى إلى جنان ربه، ولحقَ بصاحبهِ الشهيد محمد محمد عسكر، الذي تشارك معه الثورة والحرية، وكان معه

في حركة شباب سورية التي عملا فيها معاً.
فارتقى يمان في تاريخ ٢٠١٣/٥/١٥ ليبرهن ما كان يهتف به خلال المظاهرات «الموت ولا المذلة».

ارتقى وكان آخر ما كتبه في صفحته على الفيس بوك: « نسعى لأن يكون الأمل أبعد من المدى المجدي للبندقية «.

جـمعيـة خيريـة

بقلم: بشار إدلبي

لم يكن مسـرعاً كثيراً ولكـن التوقف المفاجئ للسـيارة التي كانت أمامه تسـبب في الحادث، لـم يتـأذى أحد وعلـى الرغم من عـدم تضرر السـيارة كثيراً كان لابد مـن إصلاحها ليضيع اليـوم، إنّه يومٌ بالغ السـوء تحـول من نزهةٍ واسـتجمام إلى تعكيرٍ للمزاج وخسارةٍ النقود، واسى أحد الفريقين الآخر واعداً إياه بتعويض النزهـة فـي الأسـبوع المقبـل عندمـا يحين دورهـم وتـؤول السـيارة إليهم، شـاب وفتاة يجوبـان أصقـاع المدينة يبحثـان عن لاجئين يضيفانهـم أرقاماً إلى سـجلاتهم إنّهما الفريق الثالث، أحد عشـر آدمياً يتكدسـون في أمعاء غرفتين تحت الأرض بطابقين لا يعرفون متى يطردهـم تأخرهـم عن الإيجـار منهما؛ هربت منها الأمـراض وعافتها الحشـرات مع تبخر آخـر قرش من مدخراتهم؛ يخـرج منهم ثلاثة شـبان يمشـطون المدينـة عن عمـل غالباً ما يعودون دونه، فيجترون الجوع على العشـاء ثم يسـمرون ويتجرعون أقداح اليأس قبل أن يأووا إلى سـهادهم، سـجّلا كل شيء عن تلك العائلـة، هي لـم تلتفت، أما هـو فألقى نظرته الأخيرة؛ الأب يستلقي على فراشهم الأوحد في حيـن يتدافع سـتة أطفال على غطـاءٍ لا يزداد إلا تمزيقـاً وتئنّ من تحتهم ما يفترشـون من كراتين، تشـيّعهما أماني الأطفـال وتلاحقهما آلام الأم تسـتجدي منهما الأدواء، أما الأب فقد ضرب الواقـع مع عديد الأمراض فيه الأطناب وابتسـم بعـد خروجهمـا، ظـلّ يلاحقهما ذلك المشهد الذي يفقأ العيون مرخياً أستار الصمت عليهما، توقفا قرب سـبيل ماء، غسلا أيديهما ثمّ رشّـها بالماء، ابتعدت خائفـة فانزلقت قبل أن تستند وتعود لتوازنها ثم انفجرا بالضحك.

يمشـي وحـده يظـلّ شـارداً هارباً مـن جحيم البشـرية مـن حوله فيعيـد حياكة كل مأسـاة يمـر عليها فينقل تلك العائلـة من قاع الحاجة إلـى قمم الرخـاء ويحمل المرضـى ومبتوري الأطراف إلى سـماوات الكمال، لـم يقدر على أكثـر مـن ذلك، اتفـق الفريق الرابـع على أن يخرج أحدهما يومياً للعمل فقط.

حضّـر قوائمـه و قوائمهـم و أنهـى عملـه الشـهري ليتفرغ لتخطيطاته، و سـيكون على فِرَقِـه التنفيذ، في الأيـام الثلاثة الأولى من كل شهر يتوجهون أولاً بشاحنتهم تنوء بحمولتها إلـى عوائلهم وأصحابهـم فيصلونهم؛ قبل أن يتابعوا بها رشيقةً إلى مَنْ اختارته قرعتهم أو أجبرهم استفحال سوء حاله على القدوم إليه، يلقمونهـم كرتونة تـذوي أرواحهـم بصورة تذكارية إجبارية معها ثم يغادروهم إلى الأبد لتبقـى أسـماؤهم وصورهم تـدرّ الذهب على غيرهم.

أصبحـت تأتي أفـكاره ومشـاريعه أوكلها فقد طلب دعماً لشـراء سـيارة تجوب القرى بعيداً عن المـدن الكبيرة تبحث عـن اللاجئين حيث تكـدس الكثير منهم لا يدري بهم أحد، اقتسـم السيارة مع فِرَقِه وعلى رغم عدم حاجته إليها ووجـود سـيارة خاصة به كانـت تبقى عنده أربعة أسـبوعياً وهي ما فتئت تنهكها عشرات سـاعات العمل يومياً تظلّ كالنحلة متنقلة بين المواقع السـياحية والترفيهيـة لا تصخب ولا يملـون تاركة أشـواك الأيام تـدق صدور من خلّفتهم في القرى.

ربما لا تأتي الفـرص الكبرى غير مرّة واحدة في العمر، لذلك قرر توسـيع نشـاطه سرطانياً دفعة واحدة يريد أن يشـمل المدن الكبرى في دول تواجـد اللاجئيـن وكذلك يتعداهـا و يمتد إلـى الداخـل؛ أكمل خططـه وحَبَـكَ ميزانياته وتوجـه بهـا وبعلاقاتـه نحـو الداعميـن يعد كليهمـا بالكثير، وعده أحدهم بتزكيته عند أحد الممولين وطلب كعربون حسـن نية عن ذلك توظيف شـابين فرواتب جمعيته خيالية. وافق مؤجلاً الأمر أياماً حتى يصوغ إعلاناً وينشـره قبل أن يختارهما.

يخـرج مـن فـرنٍ يحمـل عـدداً مـن الفطائر تتصارع في شعره تسرحات عشرات السنين، يقـدّم إليهـا واحـدة تبتسـم وتأخذهـا، تحتار شفاههما بين تبادل الابتسام والتألم من حرارة الفطائـر، ثـلاث عوائل فـي سـاعتين، انتهى العمل ذلك اليوم وحان وقت القهوة إذن، قرّرا أن يقومـا بخطوتهمـا التاليـة؛ يعـدّان الأربع والثلاثيـن سـاعة والسـتة عشـر دقيقة على موعدهمـا التاريخي، الفريـق الثاني فقد تمت خطبتهما بعد أسـبوعين من بدء العمل، يعاني طرفا الفريق الثالث من مشـاكل مع زوجه أما الفريق الرابع فقد عصف بمصيرهما دوامهما الجزئـي دون أن تعرف باقـي الفرق والمدير السـبب الحقيقي لذلك، توصـف جمعيتهم بين أقرانهـا بالرومانسـية ويضربونها بحجارتهم رغم البيوت الزجاجية لأغلبهم.

أيقظه هاتفـه باكراً ذلك اليوم، نظـر إليه إنّها الواحدة من سـيكون المتصل، بعد عدة كلمات احمـرّ واصفـرّ ثم اسـودّ : «إيه نص سـاعة وبكون بالمكتب»، يجلس خلف طاولته يشـعل سـيجارته التاسـعة من عقـب الثامنـة تأتيه السـكرتيرة الجديـدة بالقهـوة: «تأخـر يمكن أسـتاذ ما هيـك»، بهدوء مصطنـع: «طبيعي يتأخـر هـدول هيك بريسـتيج شـغلتهم»، في الخامسـة والأربعين ولا يـزال عازباً، وحتى هو لا يعرف السـبب، لا تنقصـه اللباقة ولين الحديـث، يظهـر إثـر ابتسـامة عريضة منه نابان مدبّبان ينبئان بالكثير.

تسـلح بدفاتره فهـو لا يعرف كيف يسـتخدم الحاسـوب مستعداً لأي سـؤال، ينضح العرق منه ويتقاطر سـريعاً على جبهتـه، يبلع ريقه عقـب كل كلمتين يحاول أن يخفـي بذلك تأتأة طارئـة على غير عادة منه، لم يُخيّل إليه يوماً أنّه سيقع في مثل ذلك الموقف لكن التفكير في دمار الأماني العظيمة يفعل كل شـيء، لا يصل إلا صـوت أمثـال تلـك الجمعيات أمـا روادها المفترضيـن فلا يعرف بعضهم حال بعض فلن تكون سمعته إذ ذاك عند الممولين إلا أنقى من ثلوج شباط، يحدق به بينما يقلّب الدفاتر بكثيرٍ من اللامبالاة، تواصـل الثواني مرورها ثقيلةً تسـحق روحه فيتوتر أكثر ويزداد حاله سوءاً ترعبـه إنذارات ذلك الوجوم قبل أن يأتي على صمته سـؤال ألقى عنه كثيراً من تلك الأثقال: «كيـف الأكل بها البلد»، يصطنع ابتسـامة: « صار وئت الغدا لذلك إذا بتتفضلوا وتتكرموا و تنبلوا عزيمتي ووئتها بتحكمو بنفسكم».

موسـيقى هادئة في ركـن خاص في مطعم في فنـدق خمـس نجـوم ذو إطلالة جبليـة تعبث بالألبـاب وترتقـي بالـروح في تلـك الأجواء السحرية مثقلة إياها بالسعادة، لو كانت الجنة كذلـك لكفى، تناول ثـلاث لقيمات ثم أخرج من حقيبته عدة صفحات ملتصقة ببعضها وضعها جانبه، أشـار إليها: «بعد هاد التقرير يا بتضل تزور هيـك محلات يا إما بتصيـر هيك أجواء حسرات عليك لآخر عمرك وجزء من عذاباتك اللحظية».

- «كيف ما فهمت؛ ئصدي كيف لئيت جمعيتنا؛ كيف الدفاتر والصور والشهادات».
- يبتسـم: « الدفاتـر مسـكينة و الـورق على طـول مظلوم بيئول اللي بخبروه إياه وبس»، يغمزه، يصمت قليلاً ثم يردف: «بس بالنهاية كلنـا بشـر»، سـقطت ثوانـي صمـت قطعها قهقهات صاخبة شـدّت إليهمـا الأنظار قبل أن يقفا ويتصافحا ويتعانقا.

جريدة الكتائب

ريف اللاذقية وإرهاب النظام الليلي

إعداد: أبو الفاروق السوري

عند غروب الشـمس وبدء حلول المسـاء في الريف الساحلي الصامد يبدأ المسلسل اليومي للنظام السـوري، حيث يبدأ الإرهـاب اليومي الليلي، ويقوم الطيران كعادته كل مساء بتنفيذ الغارات على قرى الريف المحررة، ويزيد من وطـأة إرهاب هذه الغـارات قطع الكهرباء عن هذه القرى وصـوت براميل الموت التي يتردد صداها في قرى الريف الصامد.

لا تسـتطيع كتائـب الجيش الحر فـي المنطقة التصدي لهذه الغـارات، حيث تكون الطائرات علـى ارتفاعات شـاهقة لا تطالهـا المضادات الموجودة مـع كتائب الجيش الحر المنتشـرة في ريف اللاذقية.

وعـن هذا الموضـوع تحدثت إلينـا بنان حاج بكـري قائلـة: «بـدأ النظـام باسـتخدام هـذا الأسلوب منذ منتصف العام ٢٠١٢، وذلك لكي لا يسـمح للناس بأخذ قسـط مـن الراحة أبداً، حيـث يعتبر هذا أسـلوباً من أسـاليب الضغط النفسـي على السكان الصامدين في بيوتهم»، وتضيـف بنان قائلة: «كنـا من قبل نجلس في الكهوف والملاجـئ نهاراً، وعند حلول الظلام نعـود إلى بيوتنا ونشـعر بالارتيـاح لعدم قيام الطيران بغارات ليلية، أما الآن فالشعور بالأمان تلاشى ليلاً ونهاراً بعد استمرار طيران النظام بالإغارة بشكل منتظم ليلاً ونهاراً».

حدثـت حالة نـزوح كبيرة بعد تكـرار الغارات الليلية، حيث بـات الصفير المرعب والانفجار الرهيب ليلاً من أهم الأسباب التي تدفع الناس للنزوح من المنطقة.

ويقول النقيب عبد الهادي أوسـي أن التصدي لهـذه الطائرات أمـر صعب لعـدم القدرة على رؤيتهـا ليلاً من ناحية، ولعدم وجود صواريخ حرارية فعالة من ناحية أخرى.

وعـن الخسـائر التـي تسـببها البراميـل في المنطقـة قال النقيب عبد الهـادي أن الأضرار تكون غير كبيـرة، فالطائرات التي تحلق على هـذا الارتفاع الشـاهق وفي الليـل لا يمكن أن تصيب هدفاً معيناً ومعظم البراميل التي تسـقط تنفجر في الجبال المحيطة بالقرى.

كريكاتير العدد

جريدة الكتائب

رئيـس التحـرير
فاضـل الحمصـي

فريـق التحـرير
أ. مصطفـى القاسـم
الشيخ أبو الحسن
أصـــلان أصـــلان
بشـــار إدلبـــي
عبـد الرزاق زقزوق

إعـداد وإخـراج
أنس أبو ابراهيم

للمتابعة والتواصل
alktaeb-newspaper@hotmail.com | www.fb.com/alkataebjareda